الأسبوع المغاربي

نشـــرة أسبوعيـــة - منوعـــة - شاملـــة
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخبارية

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net

العـــدد (109) ـــ الثلاثاء 14 / 6 / 2022

تجـــدون في هـــذا العـــدد:

ملف خاص (الجزء التاسع): تونس من بورقيبة إلى قيس سعيد

وفد عسكري مغربي في زيارة لموريتانيا

الجزائـر تتعلق معاهـدة الصداقة مع إسـبانيا

مقاطعو المسار الحالي بتونس يراهنون على إسقاطه

وليامـز: هذه الجلسـة يجب أن تكـون الأخيرة

- هل انطلق خط الغاز نيجيريا-المغرب؟
- وزير الصحة الجزائري في زيارة إلى النيجر
- اللجنة العليا المشتركة الجزائرية - الفنزويلية لتعزيز التعاون
- الجزائر تحذر الأطراف الليبية من العودة إلى الفوضى
- موريتانيا: تدابير للحد من الطائفية
- أفريقيا تضم أكثر 10 أزمات مهملة في العالم
- النفط الجزائري.. الأغلى عالميا
- الفوسفاط المغربية تتضاعف إلى أكثر من 36.14 مليار درهم

على أمل

في معنى الاستبداد المستنير

بقلم ....
سعيد هادف

الطاغية، المستبد والدكتاتور هي الأوصاف التي يقذفها المعارضون في وجه أي رئيس أو ملك يغلب على حكمه القمع والبطش بمعارضيه والتضييق على الحريات. وفي الغالب أن هؤلاء المعارضين متعطشون إلى السلطة ولا يحملون أي مشروع، ولا يقلون طغيانا وفسادا.

لكن ما هو وجه الاختلاف بين هذه المفاهيم؟ وهل الاستبداد (Despotisme) والطغيان (Tyrannie) والدكتاتوريا (Dictature) من صميم السياسة أم لا صلة لها بالسياسة؟

لن نخوض في المعنى اللساني لهذه الكلمات، وسنكتفي باقتضاب أن نقف عند الدلالة الاصطلاحية. الطاغية (tyran) هو الحاكم المطلق غير المقيّد بالقانون، أو هو من اغتصب السلطة العليا بطريقة تفتقد إلى الشرعية وإلى الدستورية. لدى أرسطو وأفلاطون يمثل «الطغيان» نقيض «السياسة»، والطاغية صفة من يحكم دون اللجوء إلى القانون، مستخدمًا أساليب متطرفة ومتوحشة ضد شعبه وجيرانه. والطغيان باختصار شديد لا صلة له بالسياسة على خلاف الاستبداد والدكتاتوريا كما سنرى.

وصف المفكرون السياسيون الطغيان بأنه أسوأ أشكال الفساد الحكومي. نادرا ما يتم الثناء على الطغاة والمستبدين، ودائما ما ينظر إليهم بعين الكراهية والخوف. يمكن للحاكم الذي يتمتع بسلطة استبدادية غير محدودة أن يصبح طاغية. لكن الطاغية والمستبد لا يعنيان نفس الشيء. يمكن للحاكم المستبد أن يكون خيراً إذا كان منذورا ومخولا وحكم لمصلحة الرعايا عكس الطاغية الذي لا يمكن أن يكون خيرًا بسبب أنانيته وارتهانه إلى رغباته.

الحاكم المستبد تغلب عليه روح الأبوة ويعتبر الرعايا أبناءه، كما لو أنهم في حاجة إلى حاكم يرعاهم ويدير شؤونهم. نفهم هذا المعنى بالعودة إلى كلمة مستبد «ديسبوت» في اللسان الإغريقي، التي تعني رب الأسرة الذي يشرف على شؤون القاصرين أو مجموعة من العبيد. بينما كلمة طاغية، لدى الإغريق، ذات صلة بالحكم وتعني قائد دولة أو حكومة اغتصب الحكم.

لقد أظهر التاريخ أن الحاكم الذي يتمتع بسلطة مطلقة يمكن أن يكون مستبدا خيرًا وطاغية في نفس الوقت، من حيث أنه يمارس القمع، وفي ذات الوقت يجد في الرعايا من يدعمه ويزكيه عن قناعة واعتقادا منهم أنه يمارس القمع لأهداف محمودة، وأن من يمارس عليهم القمع مجرد متآمرين ومتعطشين إلى السلطة.

لهذا نجد في السياسة مفهوم الاستبداد المستنير (despotisme éclairé). غير أن السؤال الذي يحتاج إلى جواب: لماذا هناك مجتمعات تنجب الطغيان والاستبداد؟ وما علاقة الطغيان بالجهل وثقافة العنف؟ وما مدى مسؤولية النخب الثقافية في تكريس خطاب العنف والغطرسة وثقافة الطغيان؟ ولماذا هناك مجتمعات تنجب «السياسة»؟ وما علاقة السياسة بالعلم وثقافة الحوار؟ وما مدى مسؤولية النخب الثقافية في نشر الثقافة السلمية وثقافة الحوار؟

يحتاج المشهد السياسي المغاربي والثقافة المغاربية بمعناها الأنثروبولوجي إلى إضاءة وتهوية وتطهير سوسيولوجي، وإلى إزالة الأعشاب الضارة والفاسدة من الحقل السياسي، ففي تربة هذه الثقافة بذور العقلانية والإنسانية وبذور السلام والإبداع معقمة تحتاج إلى تخصيب.

saidhadef@gmail.com

المغرب

وفد عسكري مغربي في زيارة لموريتانيا

أدى وفد عسكري مغربي، زيارة يومي 7 و8 من الشهر الجاري، للأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة بأطار. والتقى الوفد المغربي الذي يرأسه مدير الأكاديمية الملكية بمكناس الفريق حسن التابك، بقائد الأكاديمية الأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة بأطار اللواء الداه محمد العاقب. وذكر الجيش الموريتاني، أن زيارة الوفد المغربي، تأتي في إطار تعزيز الشراكة والتعاون، في مختلف المجالات، كالمناهج التربوية، والتأطير، والمعدات لتربوية الحديثة؛ من أجل لعمل على رفع قدرات الأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة بأطار؛ لتواكب التطور الذي حققته نظيراتها في المنطقة.

إحباط محاولة تهريب 53 ألف أورو بميناء طنجة

أحبطت عناصر الجمارك بميناء طنجة المتوسط، محاولة إدخال مبلغ يقدر بأزيد من 53 ألف أورو، إلى المغرب خفية دون الالتزام بالاجراءات القانونية. وتفيد المصادر، أن عناصر الجمارك، عثرت على 53 ألف و 700 أورو، مدسوسة في حقيبة ظهر موضوعة بين الأمتعة المحمولة على متن سيارة مرقمة بإيطاليا، وتعود لمهاجر مغربي. وأوضح المصدر أن رجال الجمارك، قاموا بايقاف المعني لعدم قيامه بالإجراءات المعمول بها والتصريح لدى إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة.

المغرب وألمانيا يبحثان سبل تطوير التنسيق و التعاون الأمني

حث المدير العام للأمن الوطني المغربي عبد اللطيف الحموشي، الجمعة الماضية، مع مدير عام الشرطة الألمانية ديبتر رومان، سبل تطوير آليات التعاون الثنائي بالمجال الأمني. جاء ذلك على هامش زيارة غير محددة المدة، يجريها المسؤول الألماني على رأس وفد أمني إلى العاصمة المغربية الرباط، وفق بيان للمديرية العامة للأمن الوطني المغربية، نشرته الوكالة الرسمية للمملكة. وأفاد البيان، بأن الزيارة تهدف إلى «تقاسم التجارب والخبرات في مجال مكافحة الإرهاب ومختلف صور الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية». ونقل البيان عن رومان، قوله: «هذا اللقاء يجسد إرادة السلطات الألمانية في تطوير التعاون الأمني مع المملكة المغربية». وأشاد «بالدور البارز الذي تضطلع به المملكة في مجال مكافحة الإرهاب»، مثمنا «المعلومات التي قدمتها المصالح الأمنية المغربية في وقت سابق لألمانيا بخصوص التهديدات المرتبطة بالخطر الإرهابي».

وزير خارجية المغرب: العالم في حاجة إلى الفكر والحوار

اختتمت الجمعة الماضية، النسخة الأولى من حوار طنجة لحوار الأديان، والتي امتدت ليومين، بمشاركة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج المغربي، ناصر بوريطة إلى جانب كل من رئيسة مشروع علاء الدين، السيدة ليا بيسار، والممثل السامي لتحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة، السيد ميغيل أنخيل موراتينوس، ووفد رفيع المستوى من الإمارات العربية المتحدة ومجموعة من المسؤولين رفيعي المستوى، سواء من أفريقيا أو أوروبا، أو دول عربية. وفي كلمة له في الجلسة الافتتاحية، اعتبر ناصر بوريطة أن المغرب سيبقى فضاء للحوار والتعايش بين الثقافات، وأضاف أن: «مثل هذه اللقاءات هامة جداً لأن العالم يحتاج للفكر، داعيا إلى ضرورة أن يتحول هذا الحوار إلى تقليد وموعد منتظم».

بيزنيس إنسايدر: ليبيا الأولى مغاربيا

تحتل ليبيا الصدارة مغاربيا بـ4733 دولارا للفرد، لتليها الجزائر بـ3449 دولارا، ثم المغرب بـ3409 دولارا، وفق مجلة «بيزنيس إنسايدر». وبرر التقرير اعتماده «نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي»، بكونه يعتبر «أحد أفضل مقاييس ثروة أي بلد، نظرا إلى أنه يوفر فهما لكيفية عيش المواطنين». مشيرا إلى أن «جائحة كورونا تسببت في ركود للاقتصاد المغربي وانكماش الناتج المحلي بنسبة 15.1 في المائة في الربع الثاني من عام 2020»، بسبب تعطيل الجائحة لسلاسل القيمة العالمية وانهيار عائدات السياحة، علاوة على انخفاض الإنتاج الزراعي بفعل الجفاف الذي عرفه المغرب في السنوات الأخيرة». يبلغ الناتج المحلي الإجمالي في المغرب 109.82 مليار دولار وعدد سكانه 36.1 مليون نسمة، ونصيب الفرد من الناتج المحلي 3151 دولارا، و يعتمد اقتصاده على قطاعات مهمة مثل السياحة والزراعة والطاقة الشمسية وطاقة الفحم وثالث أكبر منتج للفوسفاط و ثاني مصدر للحوامض في العالم وسابع منتج لزيت الزيتون ومن أكبر المنتجين للأسماك في العالم.

الجزائر

وزير الصحة الجزائري في زيارة عمل إلى دولة النيجر

باشر وزير الصحة الجزائري، البروفيسور عبد الرحمان بن بوزيد، الجمعة الماضية، زيارة عمل إلى جمهورية النيجر لبحث فرص الشراكة التي يمكن إقامتها بين البلدين. وأوضحت وزارة الصحة الجزائرية في بيان لها، أنه في إطار التعاون الثنائي الجزائري- النيجيري والتضامن مع دول الجوار يقوم وزير الصحة البروفيسور عبد الرحمان بن بوزيد، مرفوقا بوفد هام يتكون من إطارات الإدارة المركزية، والمدير العام للمعهد الوطني للصحة العمومية، وخبراء في عدة تخصصات، بزيارة إلى جمهورية النيجر لبحث فرص الشراكة التي يمكن إقامتها بين البلدين. ومن المنتظر أن يلتقي وزير الصحة البروفيسور بن بوزيد، بنظيره النيجيري خلال هذه الزيارة التي تدوم يوما كاملا، حيث سيتباحث الطرفان سبل توسيع وتعزيز مجالات التعاون في قطاع الصحة وفق ما يخدم مصلحة البلدين، حسب ذات البيان.

تعاون بين الشرطة الجزائرية والإيطالية في مكافحة الجريمة المنظمة

استقبل وزير الشؤون الخارجية والجالية الجزائرية بالخارج، رمطان لمامرة، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية المكلف بآسيا الجنوبية والوسطى وشمال أفريقيا والأمم المتحدة والكومنولث، اللورد طارق محمود أحمد، حيث أجرى الطرفين مباحثات حول سبل تعزيز التعاون الثنائي في عديد القضايا ذات الاهتمام المشترك. وصرح اللورد طارق محمود، بأن «المحادثات كانت مثمرة للغاية حول القضايا الثنائية». وقال الوزير البريطاني، أن المحادثات بين الجانبين سمحت بالاستماع إلى انشغالات الطرفين، وتشارك وجهات نظر لكل واحد منا. وأبرز بأن زيارته إلى الجزائر، تهدف إلى دعم الشراكة مع دول شمال إفريقيا وإثراء التعاون بين بريطانيا والجزائر، وتطبيق الالتزامات المشتركة بين الجانبين حول الأهداف المشتركة لترقية عدد من المجالات، على غرار قطاع التعليم إلى جانب بحث التحديات العملية التي تواجهها المنطقة.

تعديل مرتقب لقانون الاتجار وتناول المخدرات في الجزائر

كشف وزير العدل حافظ الأختام الجزائري، عبد الرشيد طبي، الخميس الماضي، لأعضاء مجلس الأمة عن تعديل وشيك لقانون تناول والاتجار بالمخدرات، مبني على مقاربة جديدة سيتم اعتماده في الأيام القليلة القادمة. وأوضح الوزير أن مشروع القانون العضوي المحدد لإجراءات وكيفيات الإخطار، والإحالة المتبعة أمام المحكمة الدستورية، ومشروع القانون المعدل لقانون الإجراءات المدنية والإدارية. أن تعديل قانون تناول والاتجار بالمخدرات يكمن في تشديد العقوبات خاصة بالجرائم المتعلقة بتجارة المخدرات والأشخاص المتورطين في هذه العمليات بحكم وظائفهم. وأضاف عبد الرشيد طبي، قائلا بأن «هذا التعديل لا يتضمن الجانب الردعي فقط، وإنما تم أيضا التركيز على الجانب التربوي والنفسي «، مؤكدا أنه تم اعتماد مقاربة جديدة فيما يخص مستهلكي المخدرات باعتبارهم مرضى ويتم معالجتهم في مراكز متخصصة.

إطلاق اللجنة العليا المشتركة الجزائرية - الفنزويلية لتعزيز التعاون

أعلن الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، الخميس الماضي، خلال الندوة المشتركة مع الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، إطلاق اللجنة العليا المشتركة الجزائرية - الفنزويلية لتعزيز التعاون. وقال الرئيس الفنزويلي إنه تم إطلاق اللجنة العليا المشتركة لتعزيز تعاوننا في ملفات الطاقة، البترول والغاز. التكنولوجيا والتعليم العالي ومجالات عديدة، وأعرب بالمناسبة عن سعادته بقرار فتح خط جوي بين الجزائر وكركاس. وقال نيكولاس مادرور، أن اللقاء كان فرصة استثنائية لمعالجة التطورات العالمية والعلاقات الثنائية بين البلدين، موضحا أنه تم التطرق إلى 3 ملفات رئيسية وهي فلسطين ليبيا والصحراء الغربية. كما أكد الرئيس الفنزويلي، أن بلاده توافق وجهات النظر مع الجزائر على إدانة الجرائم ضد الأطفال والنساء والعزل في فلسطين، حيث قال «متضامنون مع الشعب الفلسطيني ونعمل على إدانة الجرائم المرتكبة في حقه». أما بخصوص ليبيا، أعرب الرئيس الفنزويلي عن قلقه تجاه الوضع في الليبي، مبديا دعمه لمسار إجراء انتخابات شرعية في ليبيا لتسوية الأزمة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

اختتام المؤتمر الـ 33 للاتحاد العام العربي للتأمين بوهران

أحبطت عناصر الجمارك بميناء طنجة المتوسط، محاولة إدخال مبلغ يقدر بأزيد من 53 ألف أورو، إلى المغرب خفية دون الالتزام بالاجراءات القانونية. وتفيد المصادر، أن عناصر الجمارك، عثرت على 53 ألف و 700 أورو، مدسوسة في حقيبة ظهر موضوعة بين الأمتعة المحمولة على متن سيارة مرقمة بإيطاليا، وتعود لمهاجر مغربي. وأوضح المصدر أن رجال الجمارك، قاموا بايقاف المعني لعدم قيامه بالإجراءات المعمول بها والتصريح لدى إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة.

الجزائر تُقرر التعليق الفوري لمعاهدة الصداقة وحسن الجوار مع إسبانيا

قررت الجزائر، الأربعاء الماضي، التعليق الفوري لمعاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون التي أبرمتها مع اسبانيا بتاريخ 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2002. وفي تصريح لرئاسة الجمهورية «باشرت السلطات الاسبانية حملة لتبرير الموقف الذي تبنته إزاء الصحراء الغربية».

تونس

غرامة ضخمة لوزير تونسي سابق بسبب تجاوزات مالية

قضت الدائرة الجناحية لدى محكمة الإستئناف بتونس الجمعة الماضية بإقرار الحكم الإبتدائي الذي قضى بتخطئة وزير النقل سابقا معز شقشوق بمبلغ 752 مليون دينار بصفته مديرا عاما سابقا للديوان الوطني للبريد، وفق اذاعة موزاييك الخاصة. وقضت الدائرة الجناحية في طورها الإبتدائي بتخطئة شقشوق بذلك المبلغ إثر إحالة النيابة العمومية للمتهم، على أنظارها من أجل تهم تعلّقت بالقيام وإمضاء تحويلات مالية إلى الخارج دون احترام التراتيب القانونية الجاري بها ودون إعلام مصالح البنك المركزي للبلاد التونسية.

مركز: حول القاضية زوجة رئيس الجمهورية التونسية

ردّ مركز الدراسات القانونية والقضائية بتونس، الخميس الماضي، على ما تمّ التصريح به بخصوص القاضية زوجة رئيس الجمهورية التونسية، إشراف شبيل التي راج أنها لا تمارس عملها كما يجب رغم تمتّعها براتبها الشهري. وأوضح المركز أن جميع القضاة بما فيهم إشراف شبيل، ينجزون أعمالهم القضائية داخل المركز وخارجه دون التقيد بضابط الدوام الإداري، مثلهم كمثل باقي زملائهم القضاة داخل المحاكم. وأضاف المركز أن إدارته العامة هي الساهرة على حسن سير المركز وتؤكد على انضباط القضاة في القيام بواجباتهم المهنية بمن فيهم القاضية شبيل التي لا تتمتع بأي معاملة خاصة تجاه واجباتها المهنية وتؤكد حرصها على انجاز عملها في كل المواقيت المحددة مع فريق العمل الذي تعمل ضمنه وهي متواجدة في جميع جلسات العمل المقررة لكل أسبوع، حسب نصّ البلاغ.

وزارة العدل التونسية تتوعّد (كل من يتعمّد تعطيل سير العمل بالمحاكم)

دعت وزارة العدل بتونس، في بلاغ أصدرته الخميس الماضي، إلى «ضرورة احترام الحق في العمل وإعلاء المصلحة العامة ومصالح المتقاضين، وذلك على خلفية ما تم تسجيله من رغبة عديد القضاة في مباشرة عملهم وعقد الجلسات بصفة عادية بعد التحاقهم بمقرات عملهم ومكاتبهم لإنجاز مهامهم في إطار وظائفهم القضائية، إلا أنهم منعوا من ذلك، بل وتعرضوا إلى الهرسلة والتشويه»، حسب نص البلاغ. وأكدت الوزارة أنها «لن تتوانى في تطبيق القانون ضد كل من يتعمّد تعطيل سير العمل بالمحاكم وتشويه سمعة القضاة».

أغلب المقاطعين للمسار الحالي بتونس يراهنون على إسقاطه

قال الأمين العام لحزب التيار الشعبي بتونس زهير حمدي، الخميس الماضي، أنّ أغلب المقاطعين للمسار الحالي، يُراهنون على إسقاط هذا المسار وإسقاط الرئيس وإنهاء هذه المهمة قبل حلول 25 جويلية/ يوليو. وقال زهير حمدي في تصريح لإذاعة موزاييك أفم التونسية، هذا المسار أصبح بالنسبة لهم حياة أو موت.. إذا مرّ الاستفتاء في 25 جويلية/ يوليو بأغلبية مريحة يعرفون جيّدا أنّ كلّ شيء انتهى. وخصّ زهير حمدي بالذكر الأحزاب السياسية، قائلا: هذا بات بالمكشوف، وأنا أتحدّث عن الأطراف السياسية التي تهدّد وترهب النّاس.. أما اتحاد الشغل فهو قصّة أخرى، هو منظمة وطنية لها استحقاقات. ونبّه زهير حمدي إلى أنّ البلاد تمرّ بوضع صعب ومرحلة حاسمة، إلاّ أنّ بعض الأطراف تتسابق لخلق معارك وهمية على غرار معركة الهوية ، وفق قوله.

وفي السياق، طالب حراك 25 يوليو المساند لإجراءات رئيس الجمهورية قيس سعيد ،،بمحاسبة الاتحاد العام التونسي للشغل بسبب إمكانية تنفيذه لإضراب سياسي، معتبرا أن ‹›أمين عام الاتحاد غير شرعي بموجب قضيّة الطعن في المؤتمر الأخير». وفي ذات الإطار ، طالب عبد الرزاق الخلولي عضو المكتب الوطني لحراك 25 جويلية، اتحاد الشغل أن يثبت وطنيته بالانخراط في مسار الإصلاح الذي يقوم به الرئيس .

ليبيا

وليامز لأعضاء المسار الدستوري: هذه الجلسة يجب أن تكون الأخيرة

أكد رئيس الحكومة الليبية فتحي باشاغا يوم السبت ضرورة التحاور مع الجميع واللجوء إلى الحلول السياسية ونبذ العنف. وأشار باشاغا خلال استقبال قيادات ونخب وعدد من أهالي مدينة مصراتة، في مدينة سرت إلى الدور الهام الذي تلعبه مدينة مصراته في تحقيق السلم والمصالحة في البلاد. وشدد باشاغا على ضرورة إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية للخروج من حالة الجمود التي استمرت فترة طويلة، واعتماد نظام اللامركزية لإنصاف جميع المواطنين. وقد شارك في الملتقى إلى جانب وزراء الحكومة الليبية كلاً من أحد القيادات العسكرية بمدينة مصراتة سالم حجا، وعضو مجلس النواب عن مدينة مصراتة سليمان الفقيه، وعضو المجلس البلدي السابق لمدينة مصراتة الشيخ أبو بكر الهريش.

الجزائر تحذر الأطراف الليبية من مغبة العودة لمستنقع الفوضى

أكدت وزارة الخارجية الجزائرية أنها تتابع بقلق كبير تطورات الأوضاع في ليبيا إثر الاشتباكات التي شهدتها العاصمة طرابلس ليلة الجمعة وصباح السبت، بين مجموعات مسلحة، محذرة جميع الأطراف الليبية من مغبة إعادة البلاد إلى مستنقع الفوضى.

وأدانت وزارة الخارجية في بيان أوردته وكالة الأنباء الجزائرية «اللجوء إلى العنف بجميع أشكاله» محذرة «جميع الأطراف الليبية من مغبة إعادة البلاد إلى مستنقع الفوضى أو الوصول بها إلى نقطة اللاعودة» كما دعتها إلى التعقل والاحتكام إلى لغة الحوار والمصالحة والعمل للحفاظ على اتفاق وقف إطلاق النار صونا لدماء الليبيين وحفاظا على أمنهم وسلامتهم.

المبعوث الإيطالي يؤكد أهمية استمرار المسار السياسي في ليبيا

أكد المبعوث الإيطالي إلى ليبيا، «نيكولا أورلانـــدو» أهمية الاستمرار في المسار السياسي في ليبيا، لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وفق إطار دستوري تتفق عليه كل الأطراف المشاركة في العملية السياسية

جاء ذلك خلال استقبال النائب بالمجلس الرئاسي، عبد الله اللافي، يوم الأحد، المبعوث الإيطالي إلى ليبيا، والسفير الإيطالي لدى ليبيا «جوزيبي بوتشينو»، وذلك لبحث مستجدات المشهد السياسي في ليبيا.

وأشاد الوفد الإيطالي خلال الاجتماع، بما أنجزه المجلس الرئاسي في مشروع المصالحة الوطنية الشاملة، مؤكداً على دور المجلس في التهدئة والحفاظ على الاستقرار.

وأشاد النائب بالمجلس الرئاسي، بدور إيطاليا في دعم المسار السياسي في ليبيا، وجهودها في مساع الوصول إلى توافق بين جميع الأطراف، ينهي الأزمة الراهنة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

موريتانيا

موريتانيا تتجه لتوفير التأمين الصحي لـ 70 في المائة من المواطنين

صادق مجلس الوزراء في موريتانيا خلال اجتماعه الأسبوعي الأربعاء الماضي، على مشروع مرسوم يتضمن إنشاء وتنظيم سير عمل مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تدعى الصندوق الوطني للتأمين التضامني في مجال الصحة العمومية «إنصاف». ويأتي إنشاء المؤسسة العمومية إنصاف موضع مشروع المرسوم الحالي بغية التكفل تدريجيا بجميع المواطنين الذين لا يحظون بأية تغطية تأمينية حاليا، أي حوالي ب 70 في المائة من السكان. وتناط بهذه المؤسسة مهام تسيير نظام تأمين صحي طوعي- موجه أساسا وليس حصرا-للعمال والمقاولين في القطاع غير المصنف بالوسطين الحضري والريفي كالعمال المستقلين والحرفيين والتجار والمنمين والمزارعين وغيرهم.

الجيش الموريتاني يوزع مساعدات غذائية على قرى نائية

أشرف قائد القطاع الغربي للقوة المشتركة العقيد أحمد سالم ولد الزين وذلك خلال مهمة استطلاعية للشريط الحدودي وبالتحديد في المنطقة المحصورة بين مقاطعة عدل بگرو وخير إلكان. وخلال هذه المهمة التي جرت تحت إسم (الرفگة) تم تقسيم كميات من المواد الغذائية على ستة قرى من ساكنة المنطقة، كما تم تقديم استشارات طبية وتوزيع الأدوية على المرضى. و تندرج هذه المبادرة في إطار المهام الإنسانية للجيش الوطني التي يسعى من خلالها إلى زرع جسور التواصل مع القاطنين في هذه المناطق النائية، ومد يد العون لهم.

موريتانيا تحظر الاجتماعات القبلية والشرائحية للحد من الطائفية

منعت وزارة الداخلية الموريتانية الاجتماعات القبلية والشرائحية، وحظرت ترخيصها في خطوة للحد من الزخم والوتيرة المتنامية للقبلية والجهوية والطائفية في البلاد. وأصدر وزير الداخلية الموريتاني محمد أحمد ولد محمد الأمين تعميما إلى ولاة الولايات وحكام المقاطعات ورؤساء المراكز الإدارية، بمنع ترخيص أي تظاهرة، أو نشاط أو اجتماع، إلا لجهة مخولة قانونياً مثل الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني. ودعا الوزير في التعميم الثلاثاء الماضي «للوقوف بحزم وصرامة أمام كل أشكال الدعوات العرقية والفئوية أو الشرائحية مهما كان مصدرها أو الوسيلة المستخدمة فيها، والسهر على تطبيق والنصوص المعمول بها في هذا المجال». وتشهد موريتانيا مداً قبلياً وجهوياً وشرائحياً متزايداً غذته وسائل التواصل الاجتماعي والتسجيلات الصوتية. ويتكون المجتمع الموريتاني من أعراق وشرائح، منها العرب، والبربر والعرب السمر، «الأرقاء السابقون»، والأفارقة بمختلف عرقياتهم وشريحة الصناع التقليديين.

المحيط المغاربي

أفريقيا تضم أكثر 10 أزمات مهملة في العالم

لأول مرة، جاء الترتيب السنوي الخاص بـ«أكثر عشر أزمات مهملة» حول العالم بالكامل من بلدان في القارة الأفريقية، بحسب ما كشفه تقرير إخباري موسع نشره الموقع الإلكتروني الإخباري لصحيفة «لوموند» الفرنسية. وذكر الموقع الإخباري أن التصنيف، الذي أصدره الأربعاء الماضي، المجلس النرويجي للاجئين «منظمة غير حكومية»، وضع جمهورية الكونغو الديمقراطية، وبوركينا فاسو، والكاميرون، على رأس «الأزمات الأكثر إهمالاً»، وأن أزمات تلك البلدان الأفريقية الـ10 ترتبط، بالإضافة إلى النزاعات، بالغذاء، كما هو الحال في منطقة الساحل وغرب أفريقيا، حيث يعاني 27 مليوناً من الأشخاص من المجاعة. وأضاف الموقع الإلكتروني الإخباري لصحيفة «لوموند» الفرنسية، أنّ الكونغو الديمقراطية جاءت في الصدارة، مبرزاً أن هذا البلد يواجه اشتداد النزاعات المسلحة، والتوترات بين المجتمعات المحلية، وجاءت بوركينا فاسو، بحسب «لوموند»، في المرتبة الثانية، إذ تسجل واحدة من أسرع أزمات النزوح في العالم. وتأتي الكاميرون ثالثاً، حيث انعدام الأمن، وآثار تغيّر المناخ، وتأثير وباء «كوفيد19-»، وتفاقم الأزمة الإنسانية في الكاميرون. وشمل التصنيف جنوب السودان، الذي عانى من فيضانات كبيرة في عام 2021، حيث من المتوقع أن يتضرر أكثر من 60 في المائة من السكان من الجوع، إلى جانب تشاد، حيث يتجاوز معدل سوء التغذية الحاد في عدة مناطق عتبة معدل الطوارئ البالغ 2 في المائة، الذي حددته منظمة الصحة العالمية. كما يضم التصنيف، بحسب «لوموند»،مالي، والسودان، ونيجيريا، وبوروندي، وإثيوبيا.

دستور جديد لجمهورية مالي

أعلنت السلطات العسكرية في مالي تشكيل لجنة لبلورة دستور جديد للبلاد خلال شهرين كحد أقصى. وكان قائد المجلس العسكري في مالي الكولونيل أسيمي جويتا قد وقع مرسوما في السادس من يونيو، ينص على تولي العسكريين السلطة حتى مارس 2024 على أن يتم تسليم السلطة للمدنيين بعد هذه الفترة «الانتقالية»، بحسب «فرانس برس». وجاء في المرسوم المنشور الجمعة الماضية أنه على الرئيس الانتقالي تشكيل لجنة صوغ مكلّفة بلورة مسودة مشروع قانون لدستور جمهورية مالي في إطار إعادة تأسيس الدولة. وتتشكل اللجنة من رئيس ومقرّرَين وخبراء «يعيّنون بمرسوم» يصدره الرئيس الانتقالي. يأتي هذا في الوقت الذي تعتزم فيه المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عقد قمة في الثالث من يوليو لاتّخاذ قرار بشأن استمرار العقوبات الاقتصادية والمالية المشدّدة المفروضة على مالي للضغط على المجلس العسكري الحاكم فيها لتسليم السلطة للمدنيين أسرع مما كان يرتئي.

إثيوبيا تؤكد رغبتها في استئناف المفاوضات الثلاثية بشأن سد النهضة

أكد السفير الامريكي لدى أمريكا، الجمعة الماضية، علي رغبة بلاده في استئناف المفاوضات الثلاثية بشأن سد النهضة برعاية الاتحاد الأفريقي، بحسب خبر عاجل بثته قناة العربية .وذكر بيان صادر عن الخارجية الإثيوبية إن تصريحات السفير تسلط الضوء على «اهتمام إثيوبيا باستئناف المفاوضات الثلاثية التي يقودها الاتحاد الأفريقي بشأن سد النهضة الإثيوبي». كان قد قرر قرار مجلس الأمن في سبتمبر الماضي استئناف المفاوضات في إطار المسار التفاوضي الذي يقوده رئيس الاتحاد الأفريقي، بغرض الانتهاء سريعاً من صياغة نص اتفاق قانوني ملزم حول ملء وتشغيل السد في إطار زمني معقول.

بسبب مشاكل صحية بابا الفاتيكان يؤجل زيارته إلى جنوب السودان والكونغو

أعلن مدير المكتب الصحفي للفاتيكان، ماتيو بروني، الجمعة الماضي، أن البابا فرنسيس الأول، ألغى زيارته إلى جنوب السودان والكونغو، التي كانت مقررة في أوائل يوليو المقبل. وقال بيان المكتب الصحفي: إنه «نظرا لطلب الأطباء، ولكي لا يذهب سدى علاج الركبة الذي لا يزال جاريا، وجد البابا نفسه، مع الأسف، مضطراً لتأجيل زيارته الرسولية إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان، التي كانت مقررة في الفترة 2-7 يوليو المقبل، على أن يتم تحديد موعد جديد للزيارة لاحقا».

يحدث في نيجيريا والكونغو: مذبحة في كنيسة وقتل بدم بارد

اتهم وزير الداخلية النيجيري أوجبيني رؤوف أريغبيسول، الخميس الماضي، ضلوع داعش في غرب أفريقيا بمذبحة الكنيسة الكاثوليكية يوم الأحد التي أسفرت عن 40 قتيلاً. وهاجم مسلحون ببنادق إيه. كيه47 ومتفجرات المصلين في كنيسة القديس فرنسيس الكاثوليكية في أوو جنوب غرب ولاية أوندو خلال قداس، يوم الأحد. وقال أريغبيسولا للصحافيين في العاصمة أبوجا: «تمكنا من رؤية بصمة داعش في غرب أفريقيا في الهجوم المروع في أوو ونحن نلاحقهم. أجهزتنا الأمنية تطاردهم وسنقدمهم للعدالة».
وفي السياق، شهدت جمهورية الكونغو الديمقراطية مذبحة «قتل جماعي» راح ضحيتها ما لا يقل عن 20 مدنيا، شمال شرقي البلاد. ووقعت المذبحة ليلا من الأحد إلى الإثنين، في إيتوري، الواقعة شمال شرق الكونغو، فيما يعتقد أن العدد الحقيقي للضحايا أكثر بكثير. ونسبت عملية القتل الجماعي إلى القوات الديمقراطية المتحالفة، وفق خبراء والجمعية المحلية للصليب الاحمر.

أكثر من 200 ألف شخص صومالي باتوا على شفير المجاعة

حذرت وكالات إغاثة من مجاعة مقبلة مع تزايد حالات سوء التغذية الحاد بين الأطفال في الصومال. وقال الرئيس الصومالي المنتخب حديثا حسن شيخ محمود خطاب «هناك مخاوف من حدوث مجاعة في بعض المناطق»، مناشدا «المغتربين والعالم على أداء دور في إنقاذ شعبنا الذي تضرر من الجفاف». وأضاف «هذه الظروف نتجت من مشاكل متراكمة مثل التغير المناخي وتدمير مواردنا الاقتصادية وضعف مؤسساتنا الحكومية، لذلك ستنشئ حكومتي وكالة للأمور البيئية». وبالإضافة إلى التصدي للمجاعة التي تلوح في الأفق، يواجه محمود الذي شغل سابقا منصب الرئيس بين عامي 2012 و2017 تمردا إسلاميا داميا في بعض مناطق البلاد، ما يصعب وصول المساعدات الإنسانية.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

ملف خاص: النخبة المغاربية (الجزء التاسع)

تونس ومسار التحرر: من الحبيب بورقيبة إلى قيس سعيّد

أولا: إذا الشعب يوما أراد الحياة

سعيد هادف: في الجزء السابق (الثامن) من الملف (العدد 108 من الأسبوع المغاربي)، قدمنا نبذة عن الحركة القومية التونسية التي خرج من صلبها الحزب الحر الدستوري التونسي الذي قاد الكفاح من أجل الاستقلال.

والحركة القومية التونسية (Mouvement national tunisien)، في مجملها حركة اجتماعية وسياسية ظهرت بداية القرن العشرين، وقادت حملة النضال ضد الحماية الفرنسية في تونس للحصول في النهاية على الاستقلال في 20 مارس 1956.

وكان الحزب الحر الدستوري التونسي أول حزب قومي نشأ بتونس، شهر مارس 1920، وقد أصبح يعرف بعد 1934 بالحزب الدستوري القديم مقابل الحزب الحر الدستوري الجديد الذي أسسه الحبيب بورقيبة وعدد من زملائه في 2 مارس من ذلك العام. وفي هذا الجزء، سنقف على عند عينة من الفاعلين في الحقل السياسي، النقابي والثقافي في غمار الحراك القومي التونسي، وما ترتب عنهما من تحولات جيوسياسية وقانونية وحقوقية في سياق الحربين العالميتين منذ أن انزاحت أوروبا المسيحية عن البراديغما الكنسية إلى البراديغما الوضعية.

لم يسلم الحزب الدستوري من الصراع التراجيدي، وإثر خلاف في الرأي بين أبرز مؤسسيه اتسع الصراع وتحول إلى أزمة، وربما استغلت إحدى الجهات هذا الخلاف ونفخت في جمره تمكينا لنفوذها داخل الدولة التونسية المستقلة.

لم تكن تونس بلدا محتلا، بل كانت دولة تحت الحماية الفرنسية، حافظت على الحد الأدنى من سيادتها السياسية واستوعبت نخبتها روح الغرب أكثر من أي بلد مغاربي آخر، ولأسباب عديدة لم تفلح في لعب دور الرائد في محيطها المغاربي والعربي ولا في التحرر من قبضته الجيوسياسية، فلم تسلم من بأس أشقائها الجبابرة: المغاربيين والمشارقة.

فمن خير الدين وابن أبي ضياف، إلى الثعالبي والحداد، إلى الشابي وفرحات حشاد وبورقيبة وبن يوسف إلى الجيل الذي فجر ثورة الياسمين إلى جيل هو الآن قيد التشكل، وهو الجيل الذي عاش طفولته في غمار الثورة واكتوى بفشل الدولة التي أنتجتها تلك الثورة.

إن الشباب الذين تتراوح أعمارهم اليوم بين العشرين والثلاثين هم من يقرر مصير تونس، سواء دعموا سياسة قيس سعيد أو ناهضوها، الأمر يبقى مشروطا بسلامة وعيهم أو بسلامة حدسهم لا فرق.

قيس سعيد الذي، يبدو، أنه استوحى سياسته من دهاء الملكة عليسا مؤسسة قرطاج. ونال من جلد الدستور ما نالته إليسا من «جلد الثور»، وإذ لم يتوقف عن رسم الخطط والعمل على تنفيذها، لا شك أن عينه لا تفارق تجارب أسلافه السياسيين الذين أسسوا لتونس المستقلة، محاولا الاستلهام من نجاحهم، وإدراك مكامن الفشل التي حرمت تونس من أسباب النجاح.

لقد نجح في عبور محطات من الإصلاح، ويبقى الاستفتاء على دستور 25 يوليو 2022 من أكبر التحديات في مساره الإصلاحي. فهل يستجيب القدر؟

ثانيا: تجليات النهضة الثقافية في الحركة القومية التونسية

في غمار المد القومي التونسي كان ميلاد الشاعر الشابي (1909)، «وبفضل تأثيرات الحركات الإصلاحية التي كانت مُشعّة آنذاك في العديد من البلدان العربية والإسلامية، يقول حسونة المصباحي، أصدر الشيخ عبدالعزيز الثعالبي (1876-1944م) كتابه الشهير: «روح التحرر في القرآن»، مُطلقًا من خلاله أطروحات وأفكارًا جريئة لم يسبق لها مثيل، وتطرَّق إلى قضايا ساخنة مثل الحجاب، والتسامح الديني، والعلاقة بين الأديان، والعلاقة بين الشرق والغرب، وفصل الدين عن الدولة، وغير ذلك من القضايا التي لا تزال تشغل العرب والمسلمين إلى حد هذه الساعة. وما نستخلصه من كتاب الشيخ عبدالعزيز الثعالبي هو أنه دعا إلى ضرورة جعل القرآن «دستورًا» للدفاع عن التحرر، والتقدم والرقي، مُهيبًا بالعلماء المسلمين أن يجتهدوا من أجل تنوير العقول، وتحرير مجتمعاتهم من قيود الماضي للخروج بها من عصور الانحطاط والجهل والتخلف والقهر».

ومع مطلع الثلاثينيات، برز للوجود تيار فكري جديد، أعني بذلك الفكر الاجتماعي مُتجسدًا خاصة في كتاب «امرأتنا في الشريعة وفي المجتمع».

وعلى الرغم من أن الطاهر الحداد، صاحب ذلك الكتاب، كان من طلبة الجامعة الزيتونية، معقل الشيوخ المحافظين، فإنه انجذب مبكرًا إلى الحركة الإصلاحية، وناصرها بقوة مناديًا بضرورة تحرير المرأة من القيود الاجتماعية والنفسية التي تكبلها لتكون مساهمة مع الرجل في بناء المجتمع الجديد.

إلى جانب الفكر الاجتماعي، برزت تيارات جديدة في المجال الأدبي يدعو أتباعها إلى التجديد، وإلى الثورة على القديم. وكان أبو القاسم الشابي (1909-1934م) أول من انتقل بالشعر التونسي الذي كان يعاني حتى ذلك الوقت الابتذالَ والسطحيةَ والركاكةَ، إلى الحداثة شكلًا ومضمونًا.

تمكّن بفضل صديقه محمد الحليوي من الإلمام بجوانب مهمة من الشعر الأوربي، وبخاصة الرومانسية. إلى جانب ذلك تأثر بشعراء المهجر، وبخاصة جبران خليل جبران. وهذا ما يعكسه ديوانه اليتيم: «أغاني الحياة». وقد تلقت الأوساط الأدبية المحافظة ذلك الديوان، وأيضًا كتاب الشابي النقدي: «الخيال الشعري عند العرب»، كما لو أنهما صفعة قوية، ودعوة للتمرد عليها، وعلى مناهجها، وعلى مفاهيمها للأدب والحياة؛ لذلك تصدّت للشابي بعنف مثلما فعلت مع الطاهر الحداد لتجبره على «الهجرة» بقصائده إلى مجلة «أبولو» المصرية.

و«ظل الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي، يقول ساسي جبيل، حيا بعد موته، شامخا كنخلة في ربوع منطقة الجريد التونسي، مسقط رأسه كما بقي راسخا في أذهان الجميع في تونس و خارجها فقد تميز شعره بحس فني مختلف وبما يمكن اعتباره عبقرية و نبوغا استثنائين، ففي ظرف وجيز جدا من عمر الرجل ترك للبشرية نصوصا تضوع بالخلود وتدعو الى الحرية والحياة والحب بعيدا عن كل ربق من شانه أن يكمم الافواه. ظل الشابي شجرة وارفة الظل تغطي بأغصانها الخضراء مساحات اليباب والقحط وتنثر أريجها الفواح في كل ركن ... وإذا كان لابد من قول حقيقة واحدة فيما يخص الرجل فإنها تلك المتمثلة في انه استثناء في الشعر العربي خلال القرن العشرين ... هذا الشعر الذي ذهبت به رياح التحديث وغمرته سحب العولمة وبات أشبه ما يكون بمخبر للتجريب أو لنقل للتخريب ...

واستطاع ابو القاسم الشابي شاعر تونس الخالد أن يحملنا إلى أزمنة ثلاث الماضي بصفاء لغته وعمق عبارته، والحاضر بأزماته ومنعطفاته الخطيرة والمستقبل بغموض أسئلته المحيرة.

وفي تلك المرحلة الغنية بمختلف التجارب، أي مدة ما بين الحربين، يضيف حسونة المصباحي، لم في المشهد الثقافي التونسي تيار أدبي تمثّل فيمن أصبحوا يُسمّون

يتبع ...

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

بـ«جماعة تحت السور». و«تحت السور» هو اسم المقهى الذي كانت ترتاده تلك الجماعة في حي «باب سويقة» بمدينة تونس العتيقة. وجميع أعضائها ينتمون إلى عائلات فقيرة، أو متوسطة الحال، كما أنهم انقطعوا مبكرًا عن الدراسة «قبل أن تُبْلى سراويلهم» بحسب عبارة «عرّابهم» علي الدوعاجي. وبفضل اللغة الفرنسية، تعرفوا إلى آداب أوربا الحديثة، وتأثروا بكتاب وشعراء من أمثال غي دو موباسان، وتشيكوف، وفلوبير، وبودلير، وفيكتور هوغو، وغوغول... وقد كان لتلك الجماعة التي كانت تعيش حياة «بوهيمية» – والمتمثلة على نحو خاص في «الثنائي الرهيب» علي الدوعاجي ومحمد العريبي- دور في تحديث القصة والشعر والأزجال، وبعض الصحف اعتنت بالدفاع عن الثقافة الجديدة المناهضة للتزمت والرجعية.

وبعد حصول تونس على استقلالها عام 1956م، شهدت الثقافة التونسية انتعاشة كبيرة. فقد برز جيل جديد من الشعراء والمفكرين والأكاديميين في شتى التخصصات، تأثروا بتيارات الحداثة في فرنسا، وبالعالم الغربي. تعامل ريجيم بورقيبة مع تلك التيارات الجديدة بكثير من التسامح، وفق حسونة المصباحي، فاتحًا لها صحفه ومجلاته الرسمية. إلا أن الانتفاضة الطلابية التي اندلعت خلال حرب 1967م، دفعت الريجيم إلى التراجع، فأغلق المنابر والصحف والمجلات أمام المتطلعين إلى أفق أكثر اتساعا للحرية وللعدالة.

ويبدو أن ريجيم بورقيبة جفت ينابيع طاقته التحررية ودخل في صدام ضد قوى ناشئة، ولم يدرك أنه سقط في فخاخ العنف والتضييق إلا بعد أن استنزف طاقته ومصداقيته. وبعد انغلاق دام عقدا أو أكثر، استفاق إثر أحداث مدينة قفصة الدامية عام 1980، فـ«عاشت تونس انتعاشة ثقافية جديدة أذابت بسرعة جليد عقد السبعينيات الذي تميز بكثرة المحاكمات السياسية» وفق تعبير حسونة المصباحي.

تم استفراغ ريجيم بورقيبة من طاقته حتى إذا أصبح قوقعة جاهزة استقر فيها ريجيم بن علي، ومنذ أن اعتلى سدة الحكم «حتى سقوطه المدوي في (...)، وفّر نظام ابن علي للثقافة الرسمية كل الوسائل الممكنة، المادية منها والمعنوية، بهدف التصدي للثقافة المضادة في جل تعابيرها، إلا أنه فشل في ذلك فشلًا ذريعًا؛ إذ ظلت تلك الثقافة تقاوم بجرأة وحماسة كل العراقيل والعقبات للمحافظة على وجودها واستقلاليتها وحريتها».

ومع أن تونس المستقلة أنجبت شعراء ومفكرين وباحثين أفذاذ في العلوم الإنسانية، وتطور فيها المشهد الحقوقي والمجتمع المدني، إلا أن الوضع الفكري والسياسي استمر على حاله طيلة الفترة التي أعقبت ثورة الياسمين، واتسعت رقعة الفساد والعنف ورقعة البطالة والفقر، واتضح أن الخلل لم يتم رصده، وأن النخبة بشقيها الفكري والسياسي هي نفسها تعاني من خلل في الإدراك.

ثالثا: الحبيب بورقيبة: لقد نجح في القيادة؟ فهل كان رجل سلام وحوار؟

تحت عنوان: «نخبة الاستقلال المغاربية والمسألة الديمقراطية الحبيب بورقيبة أنموذجا» بالمجلة العربية للعلوم السياسية العدد 29 شتاء 2011، ورد أن بورقيبة من بين الرؤساء العرب القلائل الذين استمدوا شرعيتهم في الحكم من خلال تزعمه لحركة تحررية قومية ضد الاستعمار الفرنسي (1881-1956)، بطرق نضالية سياسية سلمية براغماتية في الغالب. الحبيب بورقيبة (3 أغسطس 1903 - 6 أبريل 2000)، أول رئيس للجمهورية التونسية، حكمها ثلاثين عاما (1957-1987)، وتشبّه بالزعيم التركي كمال أتاتورك، فأُطلقت عليه ألقاب كثيرة مثل: «المجاهد الأكبر» و«صانع الأمة». عزله زين العابدين بن علي بانقلاب وفرض عليه الإقامة الجبرية في مَنزله، كما حُجبت أخباره عن الإعلام إلى حين وفاته عام 2000. اشتهر بإصدار العديد من التصريحات والقوانين التي تعتبر«مثيرةً للجدل».

ابن عائلة من الطبقة المتوسطة (أبوه ضابط متقاعد في حرس الباي)، وكان أصغر ثمانية إخوة وأخوات، تلقّى تعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي فمعهد كارنو بتونس، ثم توجه إلى باريس عام 1924 بعد حصوله على الباكالوريا وانخرط في كلية الحقوق والعلوم السياسية وحصل على الإجازة عام 1927، وعاد إلى تونس ليعمل بالمحاماة.

تزوج للمرة الأولى من الفرنسية ماتيلد وكانت تبلغ من العمر عندما تعرفت عليه 36 عاماً، وكانت أرملة أحد الضباط الفرنسيين الذين ماتوا في الحرب العالمية الأولى، كانت تكبره بحوالي 12 عاما، وهي التي أنجبت له إبنه الوحيد الحبيب بورقيبة الابن، وتطلقا بعد 22 عاماً من الزواج لكنه استمر على صلته بها كما قام بتوسيمها في أواخر حياتها قبل وفاتها عام 1976.

تزوج للمرة الثانية من وسيلة بن عمار رسمياً في 12 أبريل عام 1962 وهي تونسية، في احتفال كبير بقصر المرسى. وسيلة بن عمار الثائرة التونسية التي قادت عدداً من عمليات النضال القومي ضد الإستعمار، حتى أُلقي القبض عليها عام 1948 وسُجنت.

العمل السياسي: اشتغل بالمحاماة والصحافة، فأصدر صحيفة «صوت التونسي» عام 1930، ثم صحيفة «العمل التونسي» عام 1932، وانضم إلى الحزب الحر الدستوري عام 1933 واستقال منه في نفس العام ليؤسس في 2 مارس 1934 بقصر هلال الحزب الحر الدستوري الجديد رافقه محمود الماطري والطاهر صفر والبحري قيقة. تم اعتقاله في 3 سبتمبر 1934 لنشاطه النضالي وأبعد إلى أقصى الجنوب التونسي ولم يفرج عنه إلا في مايو 1936.

ثم سافر إلى فرنسا وبعد سُقوط حكومة الجبهة الشعبية فيها اعتقل في 10 أبريل من العام 1938 إثر تظاهرة شعبية قمعتها الشرطة الفرنسية في 8 و9 أبريل 1938، ونقل بورقيبة إلى مرسيليا وبقي فيها حتى 10 ديسمبر 1942 عندما نقل إلى سجن في ليون ثم إلى حصن «سان نيكولا» حيث اكتشفته القوات الألمانية التي غزت فرنسا، فنقلته إلى نيس ثم إلى روما، ومن هناك أعيد إلى تونس حراً طليقاً في 7 أبريل 1943.

سافر إلى القاهرة كمنفى اختياري في 23 مارس 1945، وزار من هناك الولايات المتحدة قبل أن يعود إلى تونس في 8 سبتمبر 1949، ثم سافر من جديد إلى فرنسا سنة 1950 ليُقدم مشروع إصلاحات للحكومة الفرنسية قبل أن يتنقل بين القاهرة والهند واندونيسيا وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة والمغرب، ورجع إلى تونس في 2 يناير 1952 معلنا انعدام ثقة التونسيين بفرنسا ولما اندلعت الثورة المسلحة التونسية في 18 يناير 1952، اعتقل الزعيم الحبيب بورقيبة وزملاؤه في الحزب وتنقل بين السجون في تونس وفرنسا ثم شرعت فرنسا في التفاوض معه فعاد إلى تونس في 1 يونيو 1955 ليستقبله الشعب إستقبال الأبطال ويتمكن من تحريك الجماهير، لتوقع فرنسا في 3 يونيو 1955 المعاهدة التي تمنح تونس استقلالها الداخلي. وهي الاتفاقية التي عارضها الزعيم صالح بن يوسف واصفا إياها أنها خطوة إلى الوراء مما أدى إلى نشأة ما يعرف بالصراع «البورقيبي اليوسفي» ويتهمه خصومه السياسيون بالتهاون والتخاذل.

في 20 مارس 1956، تم توقيع وثيقة الاستقلال التام وألف بورقيبة أول حكومة بعد الاستقلال.

استطاع بورقيبة إقناع أغلبية التونسيين بالمعاهدة التي تلاها توقيع وثيقة الاستقلال التام في 20مارس/آذار 1956، وبعد ثلاثة أشهر ألغى الملكية بخلع الملك محمد الأمين باي وإعلان تونس دولة جمهورية في 25 يوليو/تموز 1957، واختير أول رئيس لها.

على المستوى الداخلي، سارع إلى القضاء على معارضيه وخصومه السياسيين بما فيهم رفاق الكفاح من أجل الاستقلال، وخاصة من عرفوا بـ«اليوسفيين»، أي أتباع صالح بن يوسف الذي اغتيل في فرانكفورت بألمانيا في أغسطس/آب 1961.

جمّد بورقيبة نشاط الحزب الشيوعي عام 1962، وحارب فيما بعد الإسلاميين (حركة الاتجاه الإسلامي وحركة النهضة لاحقا) ونكّل بهم بعد فترة وجيزة من الهدنة استثمرها في حربه على المعارضة اليسارية التي شلّ فاعليتها وألغى الحريات الأساسية وفرض الرقابة على الإعلام. أقر ريجيم الحزب الواحد وتحالف مع الاتحاد العام التونسي، وشرعن ذلك بتعديل دستوري في 27 ديسمبر/كانون الثاني 1974 سمح له برئاسة الدولة مدى الحياة.

تعامل مع المظاهرات بقبضة أمنية حديدية وأبرزها مظاهرات 3 يناير/كانون الثاني 1984 التي قامت بسبب ارتفاع سعر الخبز وعرفت بـ«ثورة الخبز» وراح ضحيتها المئات.

وبينما أقرَّ مجانية التعليم وإجباريته، أجهز على مؤسسة الزيتونة الإسلامية، وكان أصدر من قبل عام 1956 مجلة أحوال شخصية قضت بتحريم تعدد الزوجات وسمحت بالتبني، وأغلق المحاكم الشرعية وأغلق الديوان الشرعي، ووحد القضاء وفق الطريقة الفرنسية.

اعتبر نفسه مجتهدا، واتهم القرآن الكريم بالتناقض بقوله «إن في القرآن تناقضا لم يعد يقبله العقل..»، ودعا العمّال إلى إفطار رمضان لأن الصوم «يقلل الإنتاج ويعوق تقدم تونس ونهضتها»، كما منع الموظفات التونسيات من لبس الحجاب وغطاء الرأس.

على المستوى الاقتصادي اتبع في الستينيات سياسة التعاضد (الاشتراكية) من خلال تجميع الأراضي الفلاحية، لكنها فشلت، فتحول إلى الليبرالية في السبعينيات.

خارجيا، أعلن بوضوح تحالفه مع الغرب، ورحّب بالسياسة الأميركية في المنطقة، ولم يدخل في نزاع مع الاتحاد السوفياتي لكنه لم يقم معه علاقات اقتصادية أو عسكرية.

وبينما بنى علاقات قوية مع الريجيمات الملكية، عرفت علاقته بالمعسكر القومي بقيادة جمال عبد الناصر توترات مستمرة بسبب عدد من مواقفه، من قبيل دعوته الفلسطينيين في خطاب له بأريحا في 3 مارس/آذار 1965 بقبول قرار التقسيم مع مواصلة الكفاح، والاقتداء بالتجربة التونسية في التحرر. تأثر بالنهج الاشتراكي بداية الستينيات وخاصة في تدبير القطاع الفلاحي، ثم تأثر بالنهج الليبيرالي في تدبير المجال الاقتصادي، وغلب على سياسته النزوع الاستبدادي في الحكم.

يصفه أتباعه برائد التحديث الاجتماعي في تونس، لكن معارضيه يصفونه بمؤسس العلمانيا التونسية، ورائد سياسة التغريب. قال عنه الكاتب التونسي الصافي سعيد صاحب كتاب «بورقيبة.. سيرة شبه محرمة»: هو «أكثر من رئيس وأكبر من عاهل بكثير، لقد جمع بين يديه دفعة واحدة سلطات الباي والمقيم العام الفرنسي».

بعد سقوط بن علي وهربه من تونس يوم 14يناير/كانون الثاني 2011، أشرف الرئيس التونسي للمرحلة الانتقالية منصف المرزوقي على إحياء ذكرى وفاة بورقيبة بالمنستير، مما اعتبر تجاوزا لمرحلة الخلاف التاريخي بين بورقيبة وصالح بن يوسف، لأن والد المرزوقي كان مناصرا لصالح واضطر بسبب ذلك للهجرة إلى المغرب.

رغم التوترات العنيفة التي طبعت المشهد السياسي في عهده، تبقى مسيرة بورقيبة متميزة، تعكس ثقافته القانونية والسياسية ونزعته السلمية وميله إلى الحوار.

رابعا: صالح بن يوسف: هل كان متطرفا في مواقفه؟

صالح بن يوسف (ميدون، 11 أكتوبر 1907 - فرانكفورت، 12 أغسطس 1961)، من وسط على قدر كبير من الثراء تعلم مبادئ القراءة والكتابة في كتاب القرية (جامع حاضر باش) ولما بلغ الثامنة من عمره أرسله جده إلى العاصمة ليتعلم في المدارس العصرية فتحصل على الشهادة الابتدائية في مدرسة نهج التريبينال ثم التحق بمعهد كارنو التحق بفرنسا لمواصلة تعليمه في السربون فحصل على الإجازة في الحقوق والعلوم السياسية سنة 1933. وعاد إلى تونس في صائفة 1934 ليفتح مكتب محاماة جعله مقرا لنشاطه القومي والتحق مباشرة بصفوف الحزب الحر الدستوري الجديد واحتل فيه المراتب الأولى فكان يحضر اجتماعات الديوان السياسي والهيئة السياسية دون أن يكون عضوا فيهما.

هو أحد أبرز قادة الحركة القومية التونسية. تولى الأمانة العامة للحزب الحر الدستوري الجديد كما تولى وزارة العدل في حكومة محمد شنيق التفاوضية بين 1950 و1952. عارض عام 1955 الاستقلال الداخلي الذي قبل به بورقيبة مما أدى إلى حدوث صدام بينهما. أدى الخلاف إلى حدوث شرخ في الحزب الدستوري وإلى دخول أنصار الفريقين في صراع مفتوح. ورغم حصوله على تأييد جزء كبير من الإطارات الدستورية خسر بن يوسف صراع الزعامة ووقع فصله من الحزب. اختار ابتداء من يناير 1956 اللجوء إلى المنفى وتقرب من جمال عبد الناصر. إلا أن إعلان الاستقلال في مارس 1956 والجمهورية في يوليو 1957 وابتعاده عن البلاد أدى إلى إضعاف موقفه ليقع في النهاية اغتياله في يونيو 1961 في ألمانيا.

كان عام 1954 عاماً أسود بالنسبة للجمهورية الفرنسية. فقد مني جيشها بهزيمة ثقيلة في معركة ديان بيان فو الشهيرة في فيتنام أو الهند الصينية، كما كانت تسمى في ذلك الوقت. وقد استقبلت الشعوب الراضخة للهيمنة الاستعمارية الفرنسية هذا الأمر بدهشة كبيرة ممزوجة بالأمل، إذ انه بدا لها أنها قادرة هي أيضا على الانتصار على

فرنسا وافتكاك استقلالها. وفي 18 يونيو (حزيران) 1954، أطاحت الجمعية القومية الفرنسية بحكومة لانيال وكلفت بيار منداس فرانس بإجراء مفاوضات لإحلال السلام في الهند الصينية. وقد استقبل بورقيبة، الذي كان آنذاك في المنفى، هذه التطورات الجديدة بنوع من الانشراح والابتهاج، إذ انه كان يرتبط بعلاقات ودية برئيس الوزراء الفرنسي الجديد، وكان يثق في «صدقه ونزاهته» حسب تعبيره. وفي 30 يوليو (تموز) من العام المذكور، صادق مجلس الوزراء الفرنسي على مبدأ منح البلاد التونسية الاستقلال الداخلي. وفي اليوم التالي تحول بيار منداس فرانس إلى قرطاج مصحوبا بالماريشال جوان وبالسيد كريستيان فوشي الوزير المكلف بالشؤون التونسية والمغربية والمشهور بموالاته للجنرال ديغول، ليعلن أمام محمد الأمين باي عن نية فرنسا منح تونس استقلالها الداخلي قائلا: «إن درجة التطور التي بلغها الشعب التونسي والتي يحق لنا أن نبتهج بها، لا سيّما وقد ساهمنا كثيراً في ذلك، وكذلك قيمة نخبته اللافتة للنظر، تبرر قيام ذلك الشعب بإدارة شؤونه بنفسه. وبناء على ذلك فإننا مستعدون لإحالة الممارسة الداخلية للسيادة إلى شخصيات ومؤسسات تونسية».

وبناء على هذا التصريح، تكونت وزارة كلفت بقيادة المفاوضات وذلك يوم 8 أغسطس 1954، وقد ترأس هذه الوزارة السيد الطاهر بن عمار، وهو أحد أعيان العاصمة ومعروف باعتداله وبمواقفه القومية الشجاعة. وقد تمّ ذلك بموافقة من فرنسا ومن الحزب الحر الدستوري التونسي الذي كان يقود المعركة من أجل استقلال تونس منذ العشرينات. ومن «شانتيسي» في فرنسا، حيث كان هناك، سارع بورقيبة بتأييد المفاوضات بين فرنسا وتونس من أجل الاستقلال الداخلي طالبا من المقاومين المسلحين الذين كانوا يسمون آنذاك بـ «الفلاقة» بالنزول من الجبال، وتسليم أسلحتهم. وبالرغم من أن اليمين الفرنسي تمكن من إسقاط حكومة السيد بيار منداس فرانس متهما إياها بالتخلي عن شمال أفريقيا بعد التفويت في الهند الصينية، فإن المفاوضات الفرنسية ـ التونسية تواصلت بفضل السيد ادغار فور، رئيس الحكومة الفرنسية الجديد، الذي حرص على مقابلة بورقيبة في 21 أفريل (نيسان) 1955، ممهداً بذلك لإمضاء الاتفاقيات الفرنسية ـ التونسية في 3 يونيو 1955. وقد نصّت تلك الاتفاقيات على استرجاع الدولة التونسية لجميع صلاحيات سيادتها الداخلية، غير أنها أبقت لفرنسا امتيازات كبيرة أمنيّة وعسكرية وسياسية. واستبشارا بهذه الاتفاقيات، خصّ الشعب التونسي الزعيم بورقيبة عند عودته إلى تونس يوم فاتح يونيو/ حزيران من العام المذكور باستقبال جماهيري لم يسبق له مثيل، إذ حمل على الأعناق مسافات طويلة، ورافقته الجماهير الهاتفة بحياته من ميناء حلق الوادي حتى بيته بساحة «معقل الزعيم». اما الزعيم صالح بن يوسف الموجود آنذاك بسويسرا والذي كان أميناً عاماً للحزب الحر الدستوري، فقد عبّر عن معارضته التامة لاتفاقيات الاستقلال الداخلي متهما بورقيبة بـ «الخيانة»، وحاثّا المقاومين على مواصلة الكفاح المسلح من أجل الحصول على الاستقلال التام لا بالنسبة لتونس فحسب، وإنما لجميع البلدان المغاربية. وبالرغم من أن عدة شخصيات قومية بينها السيد المنجي سليم الذي كان يقود آنذاك المفاوضات الفرنسية ـ التونسية في باريس، كانت قد اتصلت بالزعيم صالح بن يوسف لإقناعه بضرورة التراجع عن موقفه ذاك، غير أنه رفض ذلك رفضاً قاطعاً مواصلاً نقده اللاذع لبورقيبة.

خامسا: الصدام بين بورقيبة وبن يوسف: هل كان حول الحكم؟

لا بدّ من الإشارة إلى أن موقف صالح بن يوسف لاقى في البداية تجاوباً عند الكثيرين، خصوصاً أن الاتفاقيات كانت تنصّ على ضرورة تقيّد تونس بمعاهدة باردو التي تمّ بموجبها دخول الاستعمار إلى البلاد، كما أنها تمنح فرنسا سلطة الإشراف على الأمن الجوي والبحري، وتخوّل لها مواصلة نفوذها وسلطتها على المؤسسات الأمنية. وقد صرح بعض جماعة الحزب القديم الذي كان يتزعمه الشيخ عبد العزيز الثعالبي بأن «الاتفاقيات تمثل مؤامرة استعمارية جديدة». وداخل الحزب الحر الدستوري نفسه، ارتفعت أصوات للتنديد بالاتفاقيات، معبرة بذلك عن مساندتها لصالح بن يوسف. وقد زعزع الخلاف بين الزعيمين الكبيرين المجموعات القومية الأخرى، مثل اتحاد النقابات واتحاد الطلبة باثاً في صفوفها الصراعات والانقسامات. وكان واضحاً، ان البلاد مقبلة على تطورات خطيرة قد تقوّض تلك الفرحة العارمة التي هزّت الشعب التونسي عند إعلان فرنسا عن قبولها منح تونس استقلالها الداخلي.

وفي 13 سبتمبر 1955، عاد صالح بن يوسف إلى تونس، فخصّ باستقبال جماهيري كبير، وكان بورقيبة في مقدمة مستقبليه. وعندما شاهدتهما الجماهير وهما يسيران جنباً إلى جنب، ازدادت حماساً وفرحاً،

ذلك أنها اعتقدت أن الزعيمين تصالحا وان جميع الخلافات القائمة بينهما قد سويت. وقد ازداد اقتناعها بذلك لما أطلّ الزعيمان من شرفة بيت صالح بن يوسف للرد على تحياتها وهتافاتها. ثم خطب صالح بن يوسف مركزاً على أن الاتفاقيات منقوصة وأنها تمثل خطراً كبيراً على «استقلالنا وحريتنا». وأجابه بورقيبة بأن هذه الاتفاقيات إيجابية لأنها تخلّص تونس من الإدارة الاستعمارية، غير أنها لا توقف ولن توقف مسيرة تونس نحو استقلالها التام. وهنا بدا واضحاً للجميع أن كل واحد من الزعيمين متمسك بموقفه وأن الخلافات مازالت قائمة بينهما. وعندئذ انطفأت الفرحة في قلوب الجماهير المتراصة فانسحبت حزينة.

وفي يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ألقى الزعيم صالح بن يوسف خطاباً حماسياً أمام جامع الزيتونة أعلن فيه من جديد رفضه القاطع لاتفاقيات الاستقلال الداخلي، محرّضاً على ضرورة مواصلة الكفاح المسلح من أجل الحصول على الاستقلال التام ودعم نضال الشعب الجزائري والمغربي للحصول على استقلالهما. وفي الأيام التالية، واصل صالح بن يوسف حملته ضد بورقيبة، محاولاً تأليب الرأي العمومي ضده، متهما إياه بالكفر وبأنه «عميل للغرب وعدو للعروبة والإسلام». ورغم ذلك، تواصلت المحاولات لإصلاح ذات البين بين الزعيمين، لكن دون أن يفضي ذلك إلى أية نتيجة تذكر. وفي 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 1955، عقد الحزب الحر الدستوري مؤتمره العام في مدينة صفاقس عاصمة الجنوب التونسي وحصل بورقيبة على تأييد واضح وصريح من قيادة اتحاد النقابات بزعامة الحبيب عاشور وأحمد بن صالح. وفي نهاية المؤتمر المذكور، اتخذ أنصار بورقيبة قراراً يقضي بطرد صالح بن يوسف من الحزب، غير أن هذا الأخير سارع بتكوين أمانة عامة رافضاً القرار المذكور. وهكذا باتت البلاد بأسرها على حافة حرب أهلية مدمرة.

في 28 يناير (كانون الثاني) 1956، أصدر المنجي سليم الذي كان آنذاك وزيرا للداخلية أمراً باعتقال البعض من أنصار صالح بن يوسف الذي تمكن من أن يتجاوز الحدود متوجها إلى طرابلس ومنها إلى القاهرة. ويبدو أن السلطات التونسية كانت ترغب في خروجه من البلاد، إذ ان شرطة المرور أوقفت سيارته قرب صفاقس، غير أن أمراً جاءها من العاصمة يقضي بتركها تمر. وقد التحق الطاهر الأسود وهو أحد قادة الحركة الوطنية المسلحة بصالح بن يوسف في القاهرة. ومعاً شرعا يخططان للقيام بعمليات عسكرية في تونس لزعزعة النظام. أما أنصار صالح بن يوسف في الداخل فقد دبّروا العديد من العمليات لاغتيال بورقيبة، غير أن جميعها منيت بالفشل. وقد ردّ النظام التونسي الجديد على هذه العمليات بقسوة شديدة. وفي بيت قديم بـ «صباط الظلام» ، بنهج الباشا، بقلب المدينة العتيقة بالعاصمة، اخضع العديد من أنصار صالح بن يوسف إلى عمليات تعذيب وحشية قضى البعض منهم بسببها .

وقد ازدادت مواقف بورقيبة صلابة عندما قبلت فرنسا منح تونس استقلالها التام وذلك يوم 20 مارس (آذار) 1956، أي عقب مضيّ 9 شهور فقط على امضاء اتفاقيات الاستقلال الداخلي. ومن المؤكد أن وضع المنطقة برمّتها كان عاملاً حاسماً في ذلك، فقد كانت نيّة فرنسا هي الانفراد بالجزائر، حيث كانت حرب التحرير الشعبية على أشدها هناك. وكانت تعلم جيدا أنه يصعب عليها مواجهة البلدان المغاربية مجتمعة، لذا عجلت بمنح المغرب ثم تونس استقلالهما، مانحة بذلك بورقيبة فرصة تحقيق انتصار سياسي آخر خوّل له شرعية قيادة البلاد.

ورغم أن صالح بن يوسف واصل حملته الدعائية ضد بورقيبة انطلاقا من القاهرة ومن عدة أماكن أخرى، فإن المساعي ظلت مستمرة لعقد مصالحة بينه وبين بورقيبة الذي طلب من السلطات السويسرية مطلع عام 1961، ترتيب لقاء بينه وبين خصمه، وقد وافق صالح بن يوسف على هذا اللقاء، غير أنه اشترط أن يكون مصحوبا برجال من الأمن السويسري، الشيء الذي أغضب بورقيبة كثيراً. وفي النهاية تمّ اللقاء بين الزعيمين في أحد الفنادق بزيوريخ بحضور وسيلة زوجة بورقيبة وسكرتيره الخاص علالة العويتي وبشير زرق العيون وهو من جزيرة جربة مثل صالح بن يوسف وبه تربطه علاقة قرابة قوية وتوفيق الترجمان سفير تونس بسويسرا وزوج ابنة وسيلة وكان ذلك في شهر فبراير (شباط) 1961. وحسب المعلومات المتوفرة، فإن اللقاء لم يعد بطريقة جيدة، وغلب عليه منذ البداية التشنج والانفعال. فقد مدّ بورقيبة يده لمصافحة صالح بن يوسف غير أن هذا الأخير رفض ذلك. مع ذلك تجاوز بورقيبة هذه الإهانة وخاطب خصمه قائلا: «إنني احترمك كثيراً وأريد أن نتعانق وأن ننتهي من خلافاتنا التي لم يعد لها في الواقع سبب يذكر، خصوصاً وقد أحرزنا على استقلالنا، إذن فلنضطلع بهذه المهمة معاً، أما الباقي فقد كنت أنا على حق، وكنت أنت مخطئاً، ذلك لأن الاتفاقيات الفرنسية ـ التونسية لم تكن خطوة إلى الوراء، بل كانت خطوة إلى الأمام». وغاضبا ردّ صالح بن يوسف قائلا: «ليس صحيحاً، وما زلت اعتبر الاتفاقيات خطوة إلى الوراء، والاستقلال الصوري الذي تحدثني عنه ليس إلا كارثة على تونس وعلى الثورة الجزائرية

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

التي أعلم أنك تتآمر عليها». وبدأ النقاش يحتد بين الزعيمين إلى أن بلغ التوتر درجة قصوى وانقلب اللقاء إلى صياح وتبادل للشتائم والكلمات النابية. وأخيراً اضطرت الشرطة السويسرية للتدخل مخرجة صالح بن يوسف من صالون الفندق.

وتؤكد بعض المعلومات، ان الرئيس بورقيبة أمضى الليلة وهو في حالة استياء وغضب شديدين وأنه لم يذق طعم النوم. وقد يكون تفوّه بكلمات شجعت الذين حضروا اللقاء على الشروع في إعداد خطة لتصفية صالح بن يوسف. ويقول بعض من المقربين منه، إن بورقيبة لم يعط أمراً مباشراً بقتل خصمه، غير أنه سكت عن ذلك لما قضي الأمر، بل ومنح أوسمة في احتفال رسمي لمن دبّروا عملية الاغتيال تلك.

والشيء المؤكد أن من دبروا مؤامرة الاغتيال اختاروا الوقت المناسب لها. ففي مطلع صيف 1961، بدأت تونس تعدّ نفسها لخوض معركة الجلاء عن بنزرت، وبفضل ذلك تمكن بورقيبة من كسب تأييد واسع في الداخل والخارج، من ذلك تأييد الرئيس المصري جمال عبد الناصر، الذي كان يحتضن صالح بن يوسف ويدعمه مادياً ومعنوياً. وبما أن الرأي العمومي التونسي والعربي وحتى العالمي كان منشغلاً بهذه المعركة الجديدة بين تونس وفرنسا، فإن مدبري مؤامرة اغتيال صالح بن يوسف سارعوا بتنفيذها بعد أن أعدوا خطة محكمة لذلك. ففي 2 يونيو 1961، غادر الزعيم صالح بن يوسف القاهرة مع زوجته متوجها إلى ألمانيا قصد عرض نفسه على طبيب خاص، وبعد ذلك بحوالي شهرين، وتحديدا في 11 أغسطس، كان بن يوسف يتهيأ للسفر إلى كوناكري لحضور مؤتمر الحزب الديمقراطي الغيني بدعوة من الرئيس أحمد سيكو توري. وفي ذلك اليوم، اتصل به ابن أخت قريبه، البشير زرق العيون، الذي كان يعيش في ألمانيا طالباً منه بإلحاح شديد الالتقاء بخاله «أعني البشير زرق العيون» بهدف إعداد لقاء جديد بينه وبين بورقيبة. وقد وافق الزعيم صالح بن يوسف على ذلك اللقاء الذي اتفق على أن يتم في الساعة السادسة مساء في فندق «رويال» بمدينة فرانكفورت الألمانية.

وصل الزعيم صالح بن يوسف إلى الفندق المذكور في الموعد المحدد، وكان أول شيء لفت نظره هو أن ليس هناك صالون، لذا طلب من زوجته أن تنتظره في مقهى مجاور مؤكداً لها أنه لن يتأخر أكثر من نصف ساعة. بعدها صعد إلى غرفة ابن أخت البشير زرق العيون، وعند وصوله إليها تبين له أن البشير زرق العيون ليس موجوداً، فلما استفسر عن سبب ذلك، ردّ عليه ابن الأخت بأن خاله لن يتأخر طويلاً وأنه في الطريق إلى الفندق. فلما جلس الزعيم صالح بن يوسف على المقعد، خرج له قاتلان من غرفة الحمام التي كانت خلفه ليردياه قتيلاً بكاتم الصوت.

بعد أشغال هيأة الحقيقة والكرامة، أحيل ملف الاغتيال على أنظار الدائرة الجنائية المختصة في العدالة الانتقالية بتونس العاصمة. ووجّهت الاتهام فيها لكل من رئاسة الجمهورية والحرس الرئاسي و وزارة الداخلية والخارجية وسفارة تونس بألمانيا بسبب المشاركة وألمانيا لتستّرها على الجناة. أما الأشخاص فوُجّهت تهمة القتل العمد مع سابقية الإضمار لكل من الحبيب بورقيبة و بشير زرق العيون وحسن بن عبد الله الورداني وقد حفظت التهمة في حقهم بسبب الوفاة. أما عبد الله بن مبروك الورداني ومحمد بن خليفة محرز فلم يتم العثور عليهما. فيما وجّهت تهمة المشاركة في القتل إلى حميدة بن تربوت والذي استمعت الهيأة لشهادته.

يبقى السؤال الذي يجب طرحه: هل اختار صالح بن يوسف موقع المعارض بوصفه حامل مشروع سياسي وصاحب رؤية سياسية تختلف عن رؤية بورقيبة؟ أم أن معارضته كانت فقط من أجل افتكاك زمام الحكم من يد رفيقه بورقيبة؟

سادسا: فرحات حشاد: النقابي الذي أسس أكبر منظمة عمالية في تونس

فرحات حشاد (العباسية، قرقنة، 2 فبراير 1914 - رادس، 4 ديسمبر 1952) زعيم سياسي ونقابي تونسي راحل، لمع نجمه بعد تأسيسه لاتحاد العام التونسي للشغل عام 1946م واكتسب شعبية عارمة بين الطبقة العاملة وكل مكونات المجتمع. ومناضلا من أجل استقلال بلاده عن الاستعمار الفرنسي وكان أول كاتب عام للاتحاد العام للعمال التونسي منذ إنشائه عام 1949 م وحتى اغتيال حشاد يوم 5 ديسمبر عام 1952 م.

يعتبر أحد أهم رجالات الحركة الاستقلالية في تونس مع كل من الزعيمين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف. لمع نجمه بعد تأسيسه للاتحاد العام التونسي للشغل عام 1946 م واكتسب شعبية عارمة بين الطبقة العاملة التونسية.

تم اغتياله في 5 ديسمبر 1952 في خضم انفجار حركة مقاومة مشهودة من التونسيين إزاء فرنسا ونفي كبار الزعماء التونسيين أو سجنهم وإذ عجز الفرنسيون عن سجن فرحات حشاد لنوع من الحصانة اكتسبها في الأوساط النقابية العمالية في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الحر، فلجأت إلى اليد الحمراء للقيام باغتياله وهو ما تم فعلا. فاغتيل بمنزله بتونس العاصمة عام 1952 م.

يعتبر فرحات حشاد من الزعماء القلائل الذين التحقوا بالنضال المبكر والعمل النقابي، ففي عام 1936م أسهم في المجال النقابي داخل الكنفدرالية العامة للشغل الفرنسية وناضل بنشاط وسط هذه النقابة. وكان من ثمرات هذا المسار والنشاط الفعلي من أجل خدمة الصالح العام تأسيسه للاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946م وعندما أراد حشاد تأسيس هذه المنظمة ولكي تكتسب هذه المنظمة طابع الاتحاد والتعاون والانتشار نادى مجموعة من الشيوخ الزيتونيين لحضور التأسيس ومن أبرزهم العالم محمد الفاضل بن عاشور الذي أسندت إليه الرئاسة الشرفية للاتحاد. عند تأسيس المنظمة ظهر اسم فرحات حشاد قوميا وأممياً كزعيم قومي بارز ومناضل سياسي محنك ومصلح اجتماعي قوي واكتسب هذه الشهرة عندما زار بعض البلدان الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية كمصلح بين النقابات وتجاوزت سيرته الأصقاع لما يتميز به من الخصال والسمت. أربك نشاطه القوي المستعمر بعد أن لم يستطع الوصول إليه بالسجن أو النفي كما فعلت فرنسا مع رفاقه في النضال، خاصة بعد أن أصبحت اهتماماته بالمقاومة والحركة القومية مؤيداً لهم مادياً ومعنوياً وأصبح عام 1951م هو القائد الفعلي والزعيم السياسي للحركة القومية التونسية ونقابة العمال ورمزاً من رموزها.

أنشأ حشاد في عام 1946 م الاتحاد العام لعمال تونس من بين اتحاد الشمال والجنوب واتحاد عمال تونس وتم انتخابه كأول سكرتير عام لهذا الاتحاد وكان في الثلاثين من عمره. أثناء توليه هذا الموقع دخلت الحركة العمالية التونسية مرحلة الصراع من أجل التحرير والاستقلال وكانت هناك نشاطات للحركة القومية تحركها وتوجهها الدعوة للدستور الجديد. وبدأت المظاهرات والإضرابات والاحتجاجات تزداد في شوارع تونس مطالبة بالتحرير وبتحسين مستوي الحياة والعمل للتونسيين.

لعب الاتحاد العام لعمال تونس بقيادة حشاد دوراً هاماً في بدء وتوجيه الحركة وراديكالية المطالب الشعبية وصعد الاتحاد التونسي إلى الاتحاد الدولي لاتحادات العمال الحرة وبدأ في حضور المؤتمرات الدولية لهذه الاتحادات منذ عام 1949 م حتي بلغ أعضاء الاتحاد التونسي عام 1951 م قرابة 120 ألف عضو من كل أنحاء ومستويات العمل في تونس فبدأ تنظيم عمليات مقاومة الاحتلال الفرنسي. بل انه اتجه إلى تشجيع تكوين اتحادات عمالية في شمال أفريقيا وأصبحت لها اولوية في اهتماماته فبدأ في تشجيع الاتحادات في المغرب والجزائر وعدا لتكوين اتحاد مستقل في ليبيا لوضع أسس اتحاد عمالي موحد ثم بعد أن تحقق له الجانب الاجتماعي والاقتصادي بدأ العمل لما بعد التحرير.

سابعا: الاتحاد العام التونسي للشغل: هل مازال في مستوى التحديات؟

تأسس الاتحاد في 20 يناير 1946 خلال المؤتمر الذي انعقد بالمدرسة الخلدونية من قبل فرحات حشاد ومحمد الفاضل بن عاشور، ويقع مقره في تونس العاصمة. ينشط الاتحاد أساسا في القطاع العام، وله 24 اتحادا جهويا و19 منظمة قطاعية و21 نقابة أساسية. ينتقده البعض بسبب مركزية السلطة فيه، وضعف تمثيل المرأة والقطاع الخاص وبعض ولايات الساحل.

الاتحاد عضو في الاتحاد الأممي لنقابات العمال الحرة، ومنذ نوفمبر 2006 في اتحاد النقابات الأممي. يملك الاتحاد صحيفته الخاصة وهي الشعب، ووكالة أسفار وجمعية تعاونية في قطاع الصيد البحري، وشركة تأمين مشتركة. من جهة أخرى يقوم بكراء فندق أميلكار في قرطاج.

جاء تأسيس الاتحاد بعد فشل محاولتين سابقتين لتأسيس منظمة نقابية قومية هما جامعة عموم العملة التونسية الأولى في العشرينات ثم الثانية في الثلاثينات. وقد بقي الاتحاد هو المنظمة النقابية الوحيدة على الساحة التونسية بعد الاستقلال رغم محاولات للخروج عليها وتأسيس منظمات أخرى هي: الاتحاد التونسي للشغل في الخمسينات والاتحاد الوطني التونسي للشغل في الثمانينات، والجامعة العامة التونسية للشغل عام 2006. بعد الثورة التونسية في 2011، خسر الاتحاد احتكاره لهذا القطاع النقابي، وذلك بعد تأسيس الجامعة العامة التونسية للشغل في 1 فبراير 2011 والمنظمة التونسية للشغل في 26 أغسطس 2013.

الاتحاد هو أحد مكونات رباعي الحوار الوطني الذي تحصل على جائزة نوبل للسلام في 2015 لنجاحه في الخروج بتونس من أزمتها السياسية عبر الحوار القومي والتوصل للمصادقة على دستور تونس 2014 وتنظيم الانتخابات التشريعية والرئاسية.

واختار الاتحاد العام التونسي للشغل الوقوف مع إصلاحات قيس سعيد، وجد نفسه في المعارضة بعد إعلان رفضه المشاركة في الحوار. ووفق المعطيات المتداولة، لم يحدد الاتحاد بعد موقفه النهائي مما يحدث، ولا تموضعه النهائي بوضوح، وهو لا يزال يختبر مكونات وتفاصيل المشهد، وقد يسرّع الإضراب المقرر في 16 يونيو في تحديد هذه المواقف.

هناك من يرى أن الاتحاد، اليوم، تقع على عاتقه مهمة وطنية في لعب دور محوري بالتعاون مع الأحزاب والمنظمات، لخلق موازين قوى جديدة وازنة لدفع البلاد إلى حل تشاركي في إطار المشترك الوطني.

ولا شك أن أطرافا تريد استقطاب الاتحاد في حملة تستهدف إسقاط الاستفتاء، في حين يطالب حراك 25 يوليو المساند لإجراءات رئيس الجمهورية قيس سعيد ،،بمحاسبة الاتحاد العام التونسي للشغل بسبب إمكانية تنفيذه لإضراب سياسي، معتبرا أن ‹›أمين عام الاتحاد غير شرعي بموجب قضيّة الطعن في المؤتمر الأخير››. ويدفع حراك 25 يوليو بالاتحاد نحو الانخراط في مسار الإصلاح الذي يقوم به الرئيس.

ويبدو أن محور المقاطعة لا يحمل أي مشروع سياسي سوى رفض إصلاحات قيس سعيد، وأن حالة الغليان التي تعيضها تونس هذه الأيام وراءها جماعات المصالح التي تخشى من ضياع مصالحها دون أن تقوى على تعزيز أطروحة الرئيس ولا أن تبدع أطروحة تعيد الثقة إلى الشعب.

لذلك، وفق الأمين العام لحزب التيار الشعبي، أنّ أغلب المقاطعين للمسار الحالي، يُراهنون على إسقاط هذا المسار وإسقاط الرئيس وإنهاء هذه المهمة قبل حلول 25 يوليو.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

انطلاق جلسات الحوار الوطني في تونس: الظروف والرهانات

شريف الزيتوني: لا تفاؤل كبيرا بالحالة السياسية في تونس اليوم. السنوات الماضية لم تذهب بالبلاد كما حلم الشعب الذي اعتقد أنه بإزاحة نظام بن علي في 2011، سيتجه نحو حالة من الرفاه والحريات. كل المؤشرات المتعلقة بحالة الناس كانت سلبية، وحتى هامش الحريات المكتسب مازالت التخوفات قائمة بأن يفُقد، وسط غموض المسار الذي تسير فيه البلاد واختلاف الآراء حول مرحلة ما بعد 25 يوليو 2021، أين أمسك الرئيس قيس سعيّد بكل مفاتيح السلطة.

في الـ25 من يوليو الماضي (2021)، أقدم الرئيس التونسي قيس سعيّد على خطوة قوية، أقال بموجبها الحكومة التي تبعها الفشل في كل المستويات، وجمد البرلمان (ثم حله)، وأنهى العمل بعدد من فصول الدستور، ثم حل عددا من الهيئات الدستورية التي كانت مثار جدل بين التونسيين، معلنا عن إنهاء ما سماها حالة العبث التي عاشتها البلاد لسنوات والدخول في مرحلة جديدة شعارها مكافحة الفاسدين سياسيا واقتصاديا.

لكن السنة التي مرت، اختلفت حولها التقييمات، بين من أيدها ووضع كل بيضه في سلتها، معتبرا أن إجراءات سعيد، كانت ضرورة حتمية لا مهرب منها بسبب ارتفاع مؤشرات الفساد، وتغول الإسلام السياسي في مفاصل الدولة والانسداد الذي عرفته مؤسسات الحكم وعلى رأسها البرلمان الذي كان ساحة للتهريج الذي لا يفيد الشعب في شيء، ويمثل هذا الشق أحزاب حركة الشعب والتيار الشعبي وبعض الشخصيات المعروفة بعدائها للإسلام السياسي، وبين من عارضها معتبرا أنها عملية انقلابية على الدستور وتوجه نحو دكتاتورية يريد قيس سعيّد أن يعيدها إلى الواجهة مرة أخرى، وعلى رأس هذه الأطراف حركة النهضة والدستوري الحر رغم التباين الكبير في مواقفهما من بعضهما، لكنهما اجتمعا على مواجهة سعيّد بكل حدة.

وخلال كامل هذه الفترة، كانت النداءات من مؤيدي الرئيس ترتفع من أجل الحسم والإسراع في تنفيذ ما وعد به يوم 25 يوليو، في حين كانت الشوارع ساحة للمظاهرات الرافضة لقرارات الرئيس، وسط أرقام مخيفة على المستوى الاقتصادي، ورفض مؤسسات التمويل الدولية منح تسهيلات مالية لتونس لتغطية العجز المتواصل في ميزانية الدولة، مشترطة حل الأزمة السياسية وتقديم ضمانات واضحة للإيفاء بالتعهدات لاحقا، وهذا ما يبدو أن حكومة ما بعد 25 يوليو لم تنجح فيه رغم المحاولات المتكررة التفاوض حول هذه الملفات، وهذا ما جعلها أمام انتقادات لاذعة حتى من الأطراف المقربة من سعيّد التي دعت إلى إقالة عدد من وزرائها ممن عجز عن تقديم أي إضافة منذ تسلمه منصبه قبل أشهر، خاصة الماسكين بوزارات اقتصادية وخدمية.

ووسط كل هذا، أعلن الرئيس التونسي يوم 20 مايو الماضي عن تشكيل هيئة وطنية استشارية من أجل جمهورية جديدة، يرأسها أستاذ القانون الدستوري الصادق بلعيد، لوضع تصور لجمهورية جديدة تقطع مع كل الحقب السياسية السابقة التي أثبتت فشلها. ومن مهام الهيئة إنجاز دستور جديد للبلاد بعد عجز السابق عن حل بعض الإشكاليات التي طرأت على البلاد، ويتم ذلك عبر حوار تستدعى له كل الأطراف النافذة في البلاد على المستوى السياسي والنقابي والمدني.

وفي الوقت الذي باشرت الهيئة عملها، موزعة مهامها على ثلاثة لجان، بدأ تظهر الإشكاليات التي تحرج الرئيس وتهدد بفشل مشروعه، حيث رفضت أطراف فاعلة في البلاد الحضور في جلسات الحوار معتبرة أن الأمور مرتب لها مسبقا من الرئيس والحضور هو مجرد تزيين للمشهد، وعلى رأس هذه الأطراف الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يبدو على خلاف كبير مع رئيس الجمهورية، سواء بتأكيد عدم الحضور لاحقا سواء من خلال التصريحات المتبادلة التي لا تخلو من انتقادات متبادلة وصلت في حالات حد التوتر، وهذه المرة الأولى تقريبا التي يجد فيها الاتحاد نفسه مباشرة في مواجهة سلطة تنفيذية، لأن الخلافات مع النهضة في سنوات سابقة كانت تتم عبر قواعدها متهربة أن تكون هي في الصورة. كما أن النهضة باعتبارها رأس حربة «المعارضة»، تربط كل خيوطها خاصة خارجيا من أجل الضغط على الرئيس للتراجع عما قام به سعيّد، وتصريحات الخارجية الأمريكية وبعض الأطراف الأوروبية في كل مرة، تصب في ذلك الإطار.

لكن مع كل ذلك بدأ الحوار، وحضرته أطراف وغابت عنه أخرى. وعلى الرغم من انتقاد حضور بعض الشخصيات التي لا قيمة لها سوى تأييد إجراءات 25 يوليو 2021، أكد رئيس الهيئة الاستشارية الصادق بلعيد، أن لجانه سائرة فيما خططت له بمن حضر، في رسالة إلى الغائبين، معلنا استعداده لتقديم مسودة دستور إلى الرئيس لمناقشتها ووضعها للاستفتاء، وطلب من المشاركين أن يجهزوا تصورا لمستقبل البلاد على المدى البعيد.

وفي ظل هذه التطورات، أسئلة كثيرة تطرح عن مدى نجاح الحوار الوطني الذي دعا له الرئيس وعمل بكل جهده أن يصل إليه رغم الضغوطات، في ظل شكوك البعض حتى من مؤيديه في البداية، من أن يفشل سواء في مرحلة الإعداد والتنسيق الحالية، وخاصة في الاستفتاء وإمكانية الوصول إليه والحرج الكبير الذي قد يجد فيه سعيّد نفسه في صورة الفشل؟ كما أن الحالة الاقتصادية الحالية تعتبر امتحانا كبيرا لمرحلة ما بعد 25 يوليو لأن مؤشرات كثيرا تنذر بردة فعل اجتماعية غاضبة إذا تواصلت الأمور كما هي عليه من ارتفاع الأسعار وزيادة التضخم وغياب حلول واضحة تهدئ القلق السائد.

مسؤول قضائي مغربي : مهنة الصحفي والقاضي متكاملتان

اعتبر الرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية في المغرب، اليوم الثلاثاء محمد عبد النباوي، في كلمة له خلال افتتاحه ندوة إقليمية حول موضوع «دور القضاة في تعزيز حرية التعبير بالمنطقة العربية»، أن « مهنةَ القضاء ومهنةَ الصِّحافة تتكاملان في حماية المجتمع والنظام العام، ولا تسمح إحداهما للأخرى بالتجاوز، وكل واحدةٍ ترصُد سير الأخرى وتمنعه من الزلل والسقوط» ، مشيرا إلى أن "القاضي، بمقتضى الفصل 117 من الدستور، مؤتَمَنٌ على حماية حقوق الأشخاص وحرياتهم وأمنهم القضائي، كما أن الصِّحافي عَيْنُ المجتمع على الأحداث، يبحث عنها ويتحرى بشأنها ويوثقها وينشرها للعلن».

ودعا المسؤول القضائي المغربي ، القضاة الى التعرف على مهام الصِّحافيين، لتطبيق المقتضيات القانونية المتعلقة بالصِّحافة، كما دعا الصِّحافيين الى التعرف المهام القضائية لتحليل الإجراءات القضائية والتعليق على الأحكام، واصفا العلاقة بين المهنة القضاء والصحافة بالقول :» "كلا المهنتين تكُون مادةً لأداء الأخرى، فالصِّحافة تتابعُ أبحاث وأحكام القضاء وتنْقُلَها للناس، لتكون لهم أخباراً ذات عِبَر، والقضاءُ يَلتقط بعض الوقائعَ التي تنشرها الصِّحافة لفتح أبحاث وتحقيقات، قد تنتج عنها محاكمات، تُصبح بدورها مادةً خبَرِية وأحاديثَ ذاتِ عِبَر لمن يعتبر».

تونس: ملامح الدستور الجديد وسط أزمة متفاقمة

عبدالباسط غبّارة: مازالت التطورات السياسية تتالى في تونس منذ اعلان الرئيس التونسي قيس سعيد في 25 يوليو الماضي اجراءات استثنائية تضمنت تعليق أعمال البرلمان وحلّه لاحقا كما قام باقالة رئيس الحكومة السابق. وأقرّ سعيّد خارطة طريق سياسية بدأت باستشارة الكترونية على أن ينظم استفتاء شعبي في 25 يوليو المقبل حول دستور جديد، وصولا إلى انتخابات تشريعية نهاية العام الحالي.

وبالتزامن مع انطلاق الحوار الوطني الذي أثار جدلا كبيرا، تكشفت أبرز ملامح الدستور الجديد الذي أعلن الرئيس التونسي إنه سيستبدل به دستور 2014،عبر استفتاء يجري في 25 يوليو/تموز يعقبه إجراء انتخابات برلمانية جديدة في ديسمبر/كانون الأول،بهدف الوصول الى مشهد سياسي جديد يقطع مع الأحزاب التي اتهمها بالاضرار بالبلاد خلال السنوات الماضية.

الكشف عن ملامح الدستور الجديد جاء على لسان منسق الهيئة الوطنية الاستشارية لإعداد دستور «الجمهورية الجديدة» في تونس الصادق بلعيد،الذي قال أنه سيعرض على الرئيس قيس سعيّد، مسودة لدستور «لن تتضمن ذكر الإسلام كدين للدولة»،مشيرا إلى أن هذه الخطوة تأتي بهدف التصدي للأحزاب ذات المرجعية الإسلامية على غرار «حركة النهضة».

وينص الفصل الأول من الباب الأول للمبادئ العامّة لدستور 2014، أن «تونس دولة حرّة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها والعربية لغتها والجمهورية نظامها».وأكد بلعيد في مقابلة مع وكالة فرانس برس الاثنين،أن «ثمانون في المئة من التونسيين ضد التطرف وضد توظيف الدين من أجل أهداف سياسية. وهذا ما سنفعله تحديدا وسنقوم بكل بساطة بتعديل الصيغة الحالية للفصل الأول».

وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد علّق العمل بأجزاء كبيرة من دستور 2014 نهاية سبتمبر الفائت وكلّف لجنة الشهر الفائت برئاسة بلعيد وهو أستاذ جامعي ومتخصص في القانون الدستوري (83 عاما)،لإعداد تعديلات في مشروع مسودة على أن ينظر فيها الرئيس،ولم يعلق سعيّد الباب الأول الذي يتضمن الفصل الأول المتعلق بالهوية الدينية للدولة التونسية.

وبحسب منسق الهيئة الوطنية الاستشارية لإعداد دستور «الجمهورية الجديدة»، فأن «هناك إمكانية محو الفصل الأول في صيغته الحالية».واشار الى إن عدم ذكر الإسلام الهدف منه «محاربة الأحزاب السياسية على غرار حركة النهضة» ،مشددا على أنه «إذا تم توظيف الدين من أجل التطرف السياسي فسنمنع ذلك»،وفق تعبيره.

وقال أستاذ القانون الدستوري، «لدينا أحزاب سياسية أياديها متسخة، أيها الديمقراطيون الفرنسيون والأوروبيون شئتم أم أبيتم، فنحن لا نقبل بأشخاص وسخين في ديمقراطيتنا».

وأوضح بلعيد «النهضة وأحزاب أخرى تخدم الكثير من القوى أو الدول أو الدويلات الأجنبية التي تمتلك أموالا كثيرة وتريد إنفاقها كما يحلو لها وتوظفها للتدخل في شؤون الدول... هذه خيانة».

وأعلن الرئيس التونسي في 25 يوليو الماضي جملة من الاجراءات الاستثنائية وفق الفصل 80 من دستور 2014 من بينها تعليق أعمال البرلمان وحلّه لاحقا كما قام بإقالة رئيس الحكومة السابق هشام المشيشي.وأقرّ سعيّد خارطة طريق سياسية بدأت باستشارة الكترونية على أن ينظم استفتاء شعبي في 25 يوليو المقبل حول دستور جديد، وصولا إلى انتخابات تشريعية نهاية العام الحالي.

ويرى مراقبون أنه منذ أن تمت المصادقة على دستور سنة 2014 بعد مخاض ثلاث سنوات، تعرض لانتقادات حادة خاصة في علاقة بتوزيع السلطات وخطوط التماس بين هذه السلطات ما يمكن أن يشعل صراعا بينها في اي وقت، وطالب الكثيرون حينها بتعديل هذا الدستور لاعتبارات عدة، لكن عملية التعديل بقيت مجرد معطى نظري يطفو على السطح.

وأكد الرئيس التونسي قيس سعيد مرات عدة في خطاباته أن النظام السياسي البرلماني المعدّل الذي أقره دستور 2014 لم يعد يتأقلم مع الوضع الحالي وكان سببا مباشرا في نشوب صراعات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وبين رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية حتى وصل الأمر إلى تعطيل عجلة عمل الدولة.

وفي مايو الماضي، قال رئيس الجمهورية قيس سعيّد، خلال إشرافه،على اجتماع مجلس للوزراء، إن مواصلة بدستور 2014 كان سيؤدي إلى تفجير الدولة من الداخل. وأضاف أنه تم العمل منذ مدة على الإعداد لدستور جديد بصفة ديمقراطية.وتابع قوله «النص بالنص والقانون بمثله.. ستكون جمهورية جديدة تقوم على أسس متينة تضمن وحدة الدولة واستمرارها وتضمن حقوق التونسيين في حياة كريمة».

وانطلقت اللجنة التي يترأسها الصادق بلعيد السبت في حوار وطني رفضت الكثير الأحزاب الكبرى في البلاد والنقابات المشاركة فيه،بعل ابرزها الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يعد أكبر القوى الفاعلة في المشهد السياسي التونسي،والذي رفض المشاركة في الحوار الوطني معلّلا قراره بأن المبادرة التي أطلقها سعيّد محاولة لفرض «سياسة الأمر الواقع».

وفي المقابل شهدت الجلسة الأولى من الحوار الوطني، حضور ممثلي عدة أحزاب سياسية ومنظمات وطنية وشخصيات مستقلة،وأكد بلعيد أن غياب الاتحاد العام التونسي للشغل لم يفشل عمل الجلسة، لافتاً إلى أن الباب ما زال مفتوحاً أمام المنظمة للالتحاق بالحوار، لكن دون شروط مسبقة،وأضاف «وإن لم ترغبوا فإن القطار سيغادر في الوقت المحدد».

من جانبه،قال رئيس حزب التحالف من أجل تونس، سرحان الناصري، إن «الانتظارات والمسؤوليات التي يتحمّلها الحوار الوطني كبيرة جدا»،وأضاف في تصريح لاذاعة «الجوهرة أف أم» المحلية،أن «المسؤولية وطنية وتاريخية في المشاركة والمساهمة في صياغة الدستور الجديد والجمهورية الجديدة»،مؤكدا أن «تونس تمر بأزمة حادّة وأنه لابد من أن ينبثق عن الحوار مخرجات تكون في مستوى انتظارات الشعب».

وطيلة السنوات العشر الماضية،عاشت تونس فترات من عدم الاستقرار السياسي،والأكيد أن الأزمة التونسية تزداد صعوبة يوما بعد يوم ومعها يزداد خطر انزلاق البلاد الى أوضاع أكثر سوءا خاصة على الصعيد الاقتصادي،ويرى كثيرون أن دوامة الصراعات السياسية التي تعيشها البلاد منذ فترة ستكون عواقبها وخيمة وأن التوافق هو السبيل الأمثل لاعادة البلاد الى مسارها الصحيح والخروج من عنق الزجاجة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

النفط الجزائري.. الأغلى عالميا

ارتفعت أسعار النفط الجزائري، الثلاثاء الماضي، مسجلة أعلى مستوى لها منذ أشهر، وهو الأغلى عالميا. وهذا بفعل انتعاش متوقع للطلب في الصين مع تخفيف ثاني أكبر اقتصاد في العالم القيود الصارمة التي فرضت لاحتواء جائحة كوفيد19-، ووسط شكوك في أن زيادة الإنتاج المستهدفة من قبل منتجي أوبك+ ستخفف من شح المعروض. وبلغ سعر النفط الجزائري 125 دولار للبرميل بحسب موقع oil price

البنك الدولي يبقي على توقعاته لنمو الاقتصاد المغربي في حدود 1.1 بالمائة

أوضح البنك الدولي، في تقرير التوقعات الاقتصادية العالمية برسم شهر يونيو، أن المغرب يواجه موجة جفاف شديدة ستؤثر على الإنتاج الزراعي، وذلك عقب تأخر التساقطات المطرية، وتضرر الموسم الفلاحي الحالي، وتوقع البنك الدولي، في تقرير حديث، أن يسجل الاقتصاد المغربي خلال السنة الجارية نموا في حدود 1.1 في المائة، وهي النسبة التي توقعها في أبريل الماضي، موردا أن الآثار المشتركة لموجة الجفاف وحرب أوكرانيا تطغى على نتائج التعافي. توقعات المؤسسة المالية الدولية تشير إلى أن الاقتصاد الوطني سيحقق خلال السنة المقبلة نمواً في حدود 4.3 في المائة، و3.6 في المائة سنة 2024.

«غاز تندرارة» الشركة المكلفة بالتنقيب تنتهي من حفر الخزان

أعلنت شركة الغاز «ساوند إنرجي» عن الانتهاء من أعمال حفر خزان تندرارة LNG، ووصوله إلى مرحلة صب الخرسانة. وقالت الشركة في بلاغ لها «يسرنا الإعلان عن الانتهاء من إعداد الأعمال الأساسية بما في ذلك حفر خزان تخزين الغاز الطبيعي المسال، وبركة التبخير وحفرة التوهج لمنشأة الغاز الطبيعي المسال الدقيقة في امتياز تندرارة، تهانينا للفريق لإنجاز الأعمال بكفاءة وأمان في الموعد المحدد». وأوضح نص البلاغ أنه تم الانتهاء في حقل تندرارة من حفر الفريق 143000 أطنان من التراب والصخور تم إعادة تدويرها لإنشاء طريق الوصول إلى الموقع. وأفاد المصدر ذاته، بأن الخطوة التالية التي يجب اتباعها هي «صب الخرسانة لخزان الغاز الطبيعي المسال بالإضافة إلى تقدم المؤسسات والخدمات تحت الأرض».

تضاعف صادرات الفوسفاط ومشتقاته إلى أكثر من 36.14 مليار درهم

تُظهر الإحصائيات الأخيرة للمبادلات الخارجية لمكتب الصرف أداء استثنائيا. وبحسب هذه الإحصائيات، فقد تضاعفت صادرات الفوسفاط ومشتقاته تقريبا إلى أكثر من 36.14 مليار درهم برسم الأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية مقابل 18.19 مليار درهم متم أبريل 2021. هذا الأداء يعزى بالأساس إلى زيادة مبيعات الأسمدة الطبيعية والكيماوية بقيمة 13.74 مليار درهم. هذه المبيعات التي استفادت بدورها من تأثير السعر الذي تضاعف ليصل إلى 7.541 درهم / طن متم أبريل 2022. ومع المعدل المتزايد لنمو الصادرات، من المرجح أن يتجه إنتاج الفوسفاط، على الرغم من انخفاضه بنسبة 11 بالمائة في الفصل الأول من عام 2022، نحو الصعود من أجل الرفع من الأرباح وزيادة المكاسب في السوق العالمية، ويتعلق الأمر بفرصة حقيقية يجب اغتنامها، خاصة مع العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا، أحد أكبر مصدري الأسمدة. وللقيام بذلك، فإن المكتب الشريف للفوسفاط، يعتزم زيادة حجم إنتاجه بنحو 10 بالمائة في سنة 2022.

صندوق النقد الدولي يدعو لتخفيف الأعباء عن كاهل الفقراء

أوضح صندوق النقد الدولي، في تحليل أنجزه ثلة من الخبراء، أنه يتعين على البلدان مواجهة خطر انعدام الأمن الغذائي والتخفيف من تداعيات ارتفاع الأسعار الدولية على الفقراء على وجه السرعة. وتتمثل الوسيلة الأكثر فعالية على الإطلاق في ضمان حماية الأسر الضعيفة من خلال توفير تحويلات موجهة ومؤقتة في إطار من الشفافية. وعزا الخبراء ذلك إلى كون الكثير من اقتصادات المنطقة يعتمد بدرجة كبيرة على شحنات الأغذية الأجنبية (حوالي خمس مجموع الواردات)، كما يشكل الغذاء وزنا ترجيحيا كبيرا في سلة الاستهلاك (أكثر من الثلث في المتوسط)، ويزداد هذا الوزن في حالة البلدان منخفضة الدخل. واعتبر خبراء الصندوق أن ارتفاع أسعار السلع الأولية سينشأ عنه تأثير سلبي هائل على الحسابات الخارجية للبلدان المستوردة للنفط.

لإنجاز خط الغاز العملاق نيجيريا والمغرب يسرعان الخط

أعطت نيجيريا رسميا الضوء الأخضر لشركة البترول الوطنية النيجيرية (NNPC) التي تديرها الدولة، لتنفيذ صفقة بناء خط أنابيب الغاز إلى أوروبا عبر المغرب. وخلال الأسابيع الأخيرة توالت التقارير عن زيادة الطلب على إمدادات الطاقة الأفريقية من الاتحاد الأوروبي الذي يسعى إلى فطام نفسه من الاعتماد على النفط والغاز الروسيين. وقال تيميبري سيلفا وزير الدولة للموارد البترولية «خط أنابيب الغاز هذا سينقل الغاز إلى 15 دولة في غرب أفريقيا والمغرب ومن خلال المغرب إلى إسبانيا وأوروبا». وأضاف ذات المسؤول «فقط بعد التصميم الهندسي لخط الأنابيب، سنعرف بالضبط الحجم الحقيقي لتكلفته. عندما يحين هذا الوقت سنتحدث عن التمويل». وتعد نيجيريا عضوا في مجموعة أوبك لكبار منتجي النفط ولديها احتياطيات ضخمة من الغاز . وهي أكبر احتياطيات مؤكدة في أفريقيا وسابع أكبر احتياطي عالمي. وفي هذا السياق كشف وزير الدولة النيجيري للموارد البترولية، تيميبري سيلفا، أن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وروسيا من بين الأطراف الدولية التي أعربت عن اهتمامها بالمساهمة في تحقيق المشروع النيجيري المغربي. وأوضح ذات المسؤول أن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وروسيا من بين الهيئات الدولية المستعدة للاستثمار في مشروع خط أنابيب الغاز المغربي النيجيري.

المغرب يواجه خطر الإجهاد المائي الشديد

قالت آسية بنهيدا، ممثلة الاتحاد العام لمقاولات المغرب، إن «تقرير اللجنة الخاصة بشأن النموذج التنموي الجديد يشير إلى وجود مخاطر كبيرة للاتجاه نحو قلة المياه بحلول سنة 2030، معززة بتغير المناخ مما يزيد من معدل تواتر الجفاف بنسبة 25 في المائة». وأوضحت بنهيدا في كلمة لها بمناسبة افتتاح أشغال الدورة السابعة للمعرض الدولي لتكنولوجيا الماء والتطهير، الثلاثاء الماضي بالدار البيضاء، أن «توفر المياه بالنسبة لكل فرد في بلادنا قد انخفض من 3500 متر مكعب للفرد في السنة خلال سنة 1960، إلى 731 متر مكعب للفرد في السنة خلال 2005، لتصل إلى 645 متر مكعب فقط خلال سنة 2015». وأضافت أن توقعات سنة 2050 تقدر أن إمدادات المياه ستبلغ 510 متر مكعب فقط لكل فرد في السنة، مما يضع المغرب تحت مستوى الإجهاد المائي الشديد»، مردفة أنه في ظل مواجهة هذه التحديات فمن الضروري إحداث تغيير نوعي في أساليب الإنتاج والاستهلاك.

صندوق النقد الدولي: المحادثات الفنية مع تونس تحرز تقدما

قال المتحدث باسم صندوق النقد الدولي «جيري رايس»، إنّ المحادثات الفنية التي يجريها الصندوق مع تونس تحرز تقدما. وعبّر رايس خلال مؤتمر صحفي، اليوم الخميس الماضي عن أمل الصندوق في أن تبدأ المحادثات بشأن برنامج جديد مع السلطات التونسية «قريبا» .و انطلقت المحادثات بين تونس وصندوق النقد الدولي منذ بداية سنة 2022.

المغرب يستورد نحو 360 ألف طن من القمح البرازيلي

وفقا لغرفة التجارة العربية البرازيلية، قام المغرب باستيراد نحو 360 ألف طن من القمح البرازيلي خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري بزيادة قدرها 632 في المائة مقارنة بنفس الأشهر من العام الماضي، و بشكل عام، ارتفعت الصادرات البرازيلية إلى الدول العربية في الأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية من 241 ألف طن، في الفترة ما بين يناير إلى أبريل 2021، إلى أزيد من مليون طن في نفس الأشهر من عام 2022، وذلك بزيادة قدرها 326 بالمائة.

موريتانيا..التحضير لاطلاق الحملة الزراعية

انطلقت الاثنين الماضي، في نواكشوط، أعمال ورشة وطنية لتخطيط وبرمجة الحملة الزراعية لموسم 2023/2022، بعد أسبوع واحد من مصادقة الحكومة على المبادرة التعبوية الوطنية للنهوض بالقطاع الزراعي. وأوضح وزير الزراعة آدما بوكار سوكو، في كلمة بالمناسبة، أن هذه الورشة تجسد الإرادة الصادقة في إشراك كل الفاعلين في القطاع الزراعي لإيجاد تصور حول الجهود الواجب بذلها من أجل ضمان تحقيق الأمن الغذائي. وأضاف الوزير أن الظرفية الاستثنائية الحالية تتسم بتفاقم مشكلة انعدام الأمن الغذائي بسبب النقص الحاد في التساقطات المطرية خلال الموسم الماضي وانعكاسات جائحة كوفيد19. وأشار إلى أن العمل على توفير الغذاء الكافي للسكان أصبح لزاما لضمان السيادة الوطنية، وهو ما عبر عنه رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني، في خطابه بمناسبة الذكرى الحادية والستين لعيد الاستقلال الوطني حين قال «ونحن ندرك أن الأمن الغذائي، مسألة سيادية ومصيرية، وأنه لا مناص لنا من تحقيق الاكتفاء الذاتي، على الأقل في المواد الغذائية الأساسية».

لقاء مغربي مصري لتعزيز التبادل التجاري

عقد مؤخراً وزير الصناعة والتجارة المغربي رياض مزّور، ونظيرته المصرية، نيفين جامع، اجتماعا بالرباط لتطوير المبادلات التجارية بين البلدين، بحسب بلاغ للوزارة المغربية. وتم الاتفاق خلال الاجتماع على إحداث فريق عمل مشترك لتيسير وتطوير العلاقات التجارية بين البلدين وتعزيز التعاون الصناعي الثنائي، وتفعيل مجلس رجال الأعمال للارتقاء بالعلاقات الاقتصادية وشراكات الأعمال بين البلدين. وتجسيدا لهذا التقارب والتعاون، سيقوم وزير التجارة والصناعة المغربي، رياض مزور بزيارة للقاهرة على رأس وفد تقني لاستعراض عدد من الموضوعات والملفات المتعلقة بتعزيز التعاون المشترك في المجالات الصناعية والتجارية وبحث التحديات التجارية العالقة بين البلدين وإيجاد حلول عاجلة لها، وبما يسهم في تنمية وتطوير معدلات التجارة البينية والاستثمارات المشتركة بين البلدين خلال المرحلة المقبلة، وفق البلاغ.

وزير موريتاني: هدفنا المشترك تأمين إمدادنا بالطاقة من الجزائر

أكد وزير الطاقة النفط والمعادن بموريتانيا عبد السلام ولد محمد صالح على الرغبة المشتركة لموريتانيا والجزائر في تعزيز التعاون في مجالات البترول والغاز والطاقة والمعادن، لتحقيق الأهداف المشتركة نحو تامين إمدادات بلاده من الطاقة. وأوضح الوزير في كلمة خلال جلسة عمل مع وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب الاثنين الماضي بنواكشوط أن الوضعية الحالية للسوق البترولية العالمية وما تتميز به من ضغط على الطلب تشكل عبئا اقتصاديا، يتطلب تضافر الجهود مع الجزائر من أجل ترقية العمل المشترك ضمانا لأمن الطاقة. وأضاف أن ضغط الطلب يضاف إلى أزمة الطاقة المتفاقمة التي تعيشها بلدان عديدة غير منتجة للنفط والغاز، مؤكدا أن موريتانيا تتأثر ككل بلدان المنطقة بتداعيات هذه الأزمة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

رقوش: وديع بكيطة (1)

عالم الروح [1]

إن عالم الروح عند القبائل الإفريقية هو عالم أكثر تشعبا نظرا لارتباطه بالديانات والمعتقدات الطبيعية، بحيث يختلف تمثله من قبيلة لأخرى، وهو ما نجده في هذه التصورات التي تؤمن بها كل قبيلة: تعتقد قبائل «لوبي» بوجود عنصرين: أحدهما الظل أو الصورة أو التوءم. والثاني النسمة التي بها الحياة. وموضعها الكبد. وعندما يموت الشخص يظل توءمه مع جسده مع تغير قليل. فإذا تمت مراسم الجنازة الثانية انطلق إلى العالم الآخر، حيث يتناسى شيئا فشيئا عالم الأحياء.

وأرواح الموتى مرهوبة الجانب كثيرا. تعتقد بعض القبائل، مثل، قبائل «الجرزي» أن السحرة يتصلون بها ويخاطبونها. وتزعم قبائل «الجورمانتشي» أن هذه الأرواح ما يصبح مفترسا يأكل الآدميين. وقبائل «البامبارا» يقدمون القرابين لجثة الميت عندما تحمل إلى مقرها الأخير، ويتقدم «شيخ العارفين» فيقول مناشدا الجثة:» أتضرع إليك أن تتركنا وشأننا في سلام. إننا نعدك بتقديم كل ما يرضيك من قرابين».

تعتقد قبائل «الفون» في غينيا في داهومي أن لكل كائن حي، إنسانا كان أو حيوانا أو نباتا؛ أربع أنفس: النفس الشفافة، والنفس الكثيفة، والنفس غير المرئية، وهي التي إذا انقطعت عن البدن، وصعدت إلى خالقها حدثت الوفاة، والنفس الكافلة، وهي التي تحل في جسد آخر عندما يفارق الميت الدنيا. كما توجد أيضا روح الشبه وهي التي تحل في ذرية الراحل. والنفس الشفافة لا تستيقظ لا تستيقظ في المرأة إلا بعد زواجها. ويدعى السحرة قدرتهم على تصيد تلك النفس والقضاء على صاحبها.

تعتقد قبائل «اشانتي» في ساحل الذهب أيضا بأربعة عناصر روحية:

1 ـ الدم الذي ينتقل من الأم (يلاحظ أن النظام الاجتماعي عند القبائل تسيطر فيه الأمومة) وهذه النسمة تحل في إحدى نساء الأسرة من جانب الأم. 2 ـ ونسمة تنحدر من الأب، وتنضم، وتنضم بعد موته إلى أهل أبيه. 3 ـ والنسمة الإلهيه وهي التي تجيء من عند الله وإليه تعود. ويزعمون أن هنالك سبعة أنواع مختلفة من هذه الروح، على حسب أيام الأسبوع. ومن هنا نشأت عادة تسمية المولود باسم اليوم الذي يتفق مع روحه. 4 ـ والأخيرة نسمة الطباع أو الشخصية الخلقية. ويزعمون أن شخصية الغلام لا تتحقق إلا بعد بلوغه سن المراهقة. وأما قبل تلك المرحلة فالأطفال لا ينتسبون إلى هذا العالم، ولا يمكن أن ينسب إليهم خير أو شر. (هوبير ديشان. الديانات في أفريقيا السوداء، ص 16-18).

Bloqia.alkatib@gmail.com

انتهى عصر السرديات الكبرى: (أو بدون معيارية: أوهام الأساطير المعاصرة)

ترجمة الدكتور محمد عبد الحميد المالكي (أستاذ بمركز بنغازي للسيميائيات وتحليل الخطاب، بنغازي): ليس هناك «بنية للعقل العربي»، كما لم تعد اللسانيات وعلوم اللغة والفلسفة مجالا للفكر التأملي أو للتهريج الانطباعي، لتكتسب جدارة الانضمام لحقول العلوم التطبيقية..

إن النشاط العقلي كوني، اذ لا يختلف تفكير البشر (المخ، الدماغ)، وليس هناك عقل عربي أو عقل هندي وآخر أمازيغي أو صيني ... الخ.

إن البحث في العقل القومي أو الإقليمي (الهوية والثقافة) هو عبث ولا طائل من ورائه، فالمسألة هي سياقات اجتماعية، تقنيات يصنعها قادة النخب عبر إكراهات الأوهام التي تنتج مشكلات تعيق التطور البشري.

كما تكمن أهمية البحث فيها باعتبارها إرغامات لآليات ديناميات الثقافة السائدة المهيمنة

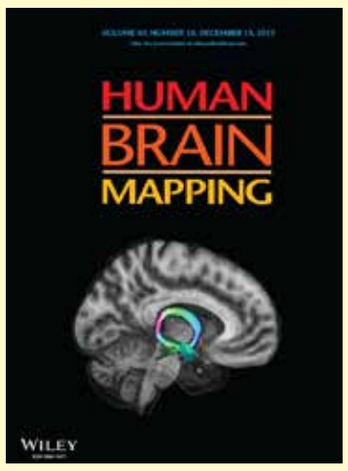

(السيميائيات الثقافية)، أو هي «حالة الفا» للمخ البشري.

«العلم طوق النجاة الاخير..!».

تم نشر ورقة علمية، في إطار تخصص (اللسانيات العرفانية (المعرفية) وعلم النفس اللغوي) بعنوان:

«أوجه التشابه والاختلاف في التمثلات العصبية للمفاهيم المجردة عبر لغات مختلفة»، للشباب الباحثين رابط الورقة، وهي إحدى مصادر مشاركتنا بالمؤتمر القادم للرابطة الدولية للسيميائيات».

اذ اكتشف فريق علمي (رئيس الفريق، روبرتو فرغاس Robert Vargas ، طالب دكتوراه!)، جامعة كارنجي، بنسلفانيا، مناطق الدماغ المسؤولة عن الأبعاد الدلالية للمفاهيم المجردة.

«بالرغم من نشأة (افراد العينة) في ثقافات ولغات مختلفة فإن هذه المفاهيم في نفس مناطق الدماغ، يقول المؤلف المشارك، فإن هناك مجموعة قابلة للتعميم إلى حد ما من مناطق الدماغ عند التفكير في المعلومات المجردة، لكن كيفية استخدام الناس لهذه الأدوات تختلف باختلاف الثقافة والمعنى (الدلالي) للكلمات.

كما قام الفريق؛ بجمع فحوصات الدماغ من 20 مشاركًا، بتمثيل متساوٍ من أولئك الذين يتحدثون الإنجليزية ولغة الماندرين. اذ تم إعطاء المشاركين 28 مفهوماً مجرداً موزعة على سبع فئات: الاجتماعية، العاطفية، الميتافيزيقيا، القانون، الدين، الرياضيات والعلمية.

أثناء وجودهم في جهاز الرنين المغناطيسي الوظيفي (fMRI, MVPA)، يفكر المشاركون في موجه من إحدى هذه الفئات، مثل تدنيس المقدسات في فئة التدين، لمدة ثلاث ثوانٍ. بين كل مطالبة، يقوم المشارك بتصفية ذهنه من خلال التحديق في شكل بيضاوي أزرق متقلص لمدة سبع ثوانٍ.

تم تكرار السلسلة ست مرات لتوفير مجموعات بيانات متعددة للتحليلات الإحصائية ولتدريب النماذج واختبارها.

تظهر الدراسة وجود بنية تحتية عصبية مشتركة بين اللغات. في حين أن المناطق العصبية الأساسية متشابهة، فإن كيفية إضاءة المناطق تكون أكثر تحديدًا لكل فرد.

يقول (فارغاس): «أعتقد أنه كلما أجريت هذا النوع من البحث أكثر كلما أدركت أن البشر ليسوا فريدين من حيث طريقة تفكيرهم في الأشياء».

يريد فرغاس أن يواصل هذا العمل في اتجاه جديد، مع التركيز بشكل خاص على كيفية ظهور المفاهيم المجردة في سياق اجتماعي أو ثقافي.

ويضيف أيضا: «الآن بعد أن أصبح لدي إحساس بكيفية تعميم المفاهيم المجردة عبر الأفراد، يمكنني البدء في طرح أسئلة جامحة حول المفاهيم المجردة في سياق عالمنا الاجتماعي».

ـ رابط المقال بالإنجليزية:

Robert Vargas and Marcel Adam Just . Similarities and differences in the neural representations of abstract concepts across English and Mandarin. 28 March 2022.

ثقافة قبيلة الهيمبا بناميبيا: (الشعب الأحمر)

مريم أبضار (مترجمة وباحثة، من المغرب): صدر للرحالة والباحث مكائيل كلارك Michael Klerck مقال بعنوان Cultural Spotlight: The Himba Of Namibia على موقع www.africatravel.com ما ترجمته بعنوان: ثقافة قبيلة الهيمبا بناميبيا (الشعب الأحمر)، والذي يتناول فيه جانبا من ثقافة قبيلة الهيمبا، والتي تكاد تغيب عنها أي معلومة في المصادر والمراجع العربية:

تلقب قبيلة هيمبا Himba بناميبيا بالشعب الأحمر، وهي من القبائل القديمة التي لا تزال محافظة على حياتها البدائية، والتي لها عادات وتقاليد فريدة من نوعها، يتميز سكانها بأجسام ضخمة عارية وملونة بمزيج من دهون الحيوانات ومسحوق المغرة.

تفضل هذه القبيلة القرى الصغيرة، وهي تعيش في شمال ناميبيا وجنوب انغولا، بعيدا عن المدنية المعاصرة. وهي تمارس الرعي وتبني بيوتها (الاكواخ) من أغصان الأشجار والحشائش والجدران المغطاة بالطين وروث الحيوانات. وتتوفر القرية في وسطها على «زريبة» لحماية الماشية والماعز ليلا. ويقوم الشباب خلال النهار برعي الماشية والبحث عن الطعام خارجا في المراعي المحيطة.

يوجد بوسط القرية أيضا ‹كانون نار› هو الأكبر، تحرق فيه أعشاب البخور الزكية، التي تزيل الروائح الكريهة من البيوت، وتساعدهم على تنظيف أجسامهم كل صباح، وتسمح لهم بكشط الأوساخ منها. ثم يعيدون تقديم مشروب «أتجيز Otjiz»، المصنوع من مسحوق المغرة ودهون الحيوانات، لإنهاء روتين النظافة الصباحية.

تنحدر لهجة الهيمبا من لغة البانتو Bantu، وهي تتشابه مع لهجة قبيلة هيريرو Herero النامبية عبر عدد من أصوات النقر، والمشابهة أيضا لتلك الموجودة عند قبائل سان في بوتسوانا المجاورة.

تتميز نساء القبيلة بلونهم الأحمر، رمز الجمال، الناتج عن عملية التطرية والتجميل، وهو لون مقدس عندهن، تحمي مركباته ومكوناته ـ من معادن ومواد طبيعية ـ وجوههن وأجسامهن من الهواء الجاف وحرارة الشمس القاسية بإفريقيا، مما يضفي عليهن نضارة ويمنحهن هذا المظهر الناعم والمميز.

بالإضافة إلى ذلك، يتزين رجال ونساء الهيمبا بالمجوهرات المصنوعة من المعادن وجلود الحيوانات والأصداف التي تزين وتنقش بشكل بديع، والتي ترمز في الغالب إلى المكانة الاجتماعية لكل فرد داخل القبيلة. حيث يستخدمون الدروع النحاسية القديمة، لصنع الأساور والمجوهرات. كما يرسمون أشكال بديعة على قشور بيض النعام من أجل ذلك.

تقتصر الملابس على غطاء يشبه التنورة مصنوع من جلود الحيوانات وشال للدفء في الشتاء. يلعب العمر دورًا كبيرًا في مظهر وتسريحات وإكسيسوارات الهيمبا حيث تختلف من الأطفال الى المراهقين والمتزوجين. فعادة ما يحلق الأولاد الصغار شعرهم بضفيرة في وسط الرأس تتسدل إلى الخلف؛ بينما تتسدل ضفيرتي الفتيات نحو الوجه وتترك لتطول ليتم ثنيهما لاحقًا فوق الرأس.

وبمجرد الزواج، يرتدي الشباب «قبعة» مع شعر غير مضفر تحتها. أما النساء المتزوجات وأولئك الذين أنجبوا طفلاً، فيرتدين قطعة رأس مزخرفة مصنوعة من جلد الغنم يتم من خلالها نسج الضفائر الملونة. كما يستخدم البعض رماد الخشب لتنظيف شعرهم بسبب ندرة المياه.

تعتمد البنية لقبلية الهيمبا على نظام النسب الثنائي بحيث ينتمي كل فرد إلى عشيرتين، عشيرة الأب وعشيرة الأم، وهذه ظاهرة لا توجد في أي منطقة بالعالم. وتغادر الفتيات قريتهن عندما يتزوجن وينظمن إلى قرية أزواجهن، حيث يبقى الأبناء في قرب الأب. تعرف الهيمبا ظاهرة تعدد الزوجات، بمتوسط زوجتين لكل رجل، وعادة ما تقترن الشابات بأسرة مناسبة، بترتيب من الوالدين. وقبل السماح لهم بالزواج، يشارك كل من الأولاد والبنات في طقوس العبور، ويتم ختانهما قبل سن البلوغ. وعند الزواج، يعتبر الصبي رجلا؛ أما الفتاة فلا تصبح امرأة إلا بعد إنجاب طفلها الأول، فيسمح لها بذلك بارتداء إيريمبي «Erembe».

تعتمد الحياة اليومية على رعاية الأسرة والماشية ومتطلبات القرية، ويتحمل كل فرد من أفراد القبيلة مسؤولية اتباع هذا النظام. ويعتني الأشقاء الأكبر سنًا بالصغار، بينما النساء المتزوجات يطبخن ويحضرن الوجبات. كما يساعد الأولاد في تربية الماشية، عبر سرحها ورعيها في البرية. وحسب التقاليد يخرج الرجال للصيد، لكن الوضع تغير الآن، مع وجود محميات الحياة البرية وجهود الحفظ، بحيث أصبحوا يعتمدون بشكل أكبر على ماشيتهم للحصول على اللحوم. أما النساء فتقمن بجمع الأعشاب والأطعمة الصالحة للأكل، ويعتبر الحليب مشروبهم اليومي.

ورغم قساوة الحياة إلا أن الهيمبا متشبثون بتقاليدهم، وهم راضون عن أسلوب حياتهم الفريد من نوعه. في حين أن بعض الشباب المتعلم قد اختار الحياة المعاصرة، بينما ظل أغلبهم تحت تأثير العادات والتقاليد.

يعتبر السفر إلى مناطق قبيلة الهيمبا صعب جدا، لأنها معزولة بسبب التضاريس الوعرة ونقص البنية التحتية، بحيث تحتاج إلى تخطي الأراضي الناميبية الشمالية أو الجنوبية لأنغولا. وهي مغامرة تتيح للسائح رؤية سحر الطبيعة وتجربة عيش العزلة البرية الأفريقية.

تتويج الفائزين في مسابقة «السينما في خدمة المساواة»

في محطة جديدة لها ضمن مشروع «السينما في خدمة المساواة» والذي يحظى بدعم السفارة الفرنسية بالمغرب، وبشراكة مع كل من جمعية منتدى المجازين بالقصر الكبير وجمعية السينما للجميع وفي كل مكان، نظمت جمعية نعمة للتنمية امس الجمعة 10 يونيو 2022 بقاعة با حنيني بالرباط، حفلا فنيا وإبداعيا للإعلان عن أسماء الفائزين بجوائز المسابقة الفنية والإبداعية حول موضوع «السينما في خدمة المساواة»، بحضور جماهيري، يتقدمهم ضيف شرف الحفل الفنان والسينمائي العالمي وبطل الفنون القتالية محمد قيسي.

وفي كلمة لها باسم الجمعيات الشريكة في المشروع، قالت حفيظة بنصالح، رئيسة جمعية نعمة للتنمية أن هذه الأمسية «لنحتفل معا بالمرأة وبقيم المساواة التي من المؤكد أنما سنواصل العمل من أحل ترسيخها في أفق مجتمع متجانس يعترف بدور المرأة ويمنحها مكانتها اللائقة التي تستحقها».

وفي تقريرها الذي قدمته حول العمل الذي قامت به اللجنة، قالت رئيسة لجنة التحكيم أن الهدف من المسابقة هو تشجيع وتحفيز المشاركات والمشاركين من أجل التعاطي مع قضايا مقاربة النوع بحضور البطل السينمائي العالمي محمد قيسي الدي كان ضيف شرف المهرجان ليتم الإعلان عن **الفائزات على الشكل التالي:**

- الجائزة الأولى: فيلم «ماشي بوحدي» للطفي أشرف

- الجائزة الثانية: فيلم «ماشي عيب» لسلمى الركيبة

- الجائزة الثالثة: فيلم «الحلم» لمحمد الذهبي

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية
استشراف
الاخبرة العدد (109) ــ الثلاثاء 14 / 6 / 2022

لماذا مساءلة النخب المغربية...؟

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

هل تقتصر النخبة على قادة الرأي العام والشخصيّات المؤثرة في تشكيل الاتّجاهات وبلورتها، أم إنها انتقلت اليوم إلى صيغة مختلفة، وفق المفهوم المعاصر، والتعاطي المستجدّ المختلف مع وسائل الاتّصال، في ظلّ الثورة التكنولوجيّة الراهنة، وفي ظلّ التسارع في التلقف والإنتاج...؟ هل يتناسب الكمّ المستعرض مع مقدار التلقي المخمَّن...؟ ألا يخلق التباعد بين المتنصّب في عداد وتعداد النخبة والمتلقي فجوة يصعب تجسيرها بين تلك النخب التي تنشد التأثير، أو تتموضع في خنادقها الدفاعيّة سعياً منها للاحتفاظ بامتيازاتها، ومحاولة التملص من استحقاقات المراحل عليها، وتلك الفئات أو الشرائح التي يفترض بها أنها مصدرها ومرجعها...؟ هل بقي لهذا المصطلح أي أثر إيجابيّ بعد الهوة التي باتت تبعد بين النخبة وقواعدها...؟ أم إنّنا نحمّل النخبة المغربية أكثر من طاقتها وإمكانيّاتها...؟ حين تكلف النخبة نفسها أو يتمّ تكليفها، إلى أي حدّ يمكنها الإيغال في دورها وما القوى التي تمتلكها لتكون رادعة فاعلة...؟ تكليفها مسؤوليّة أم إنه لا يخرج عن إطار التشريف المرغوب فيه لذاته وبذاته...؟ ألم تتحوّل النخبة المغربية من شخصيّات إلى وسائل ومنابر... وأبواق؟ هل يمكن أن تلبَّس شريحة ثوب النخبة دون أن تستشار، لتكون الحيرة بين شتّى الفِكَر من نصيبها لاحقاً...؟!

النُخب المغربية والمصالح:

لا يخفى أن كلّ شريحة تفرز نخبتها التي تعبّر عن مصالحها وتوجّهاتها، قد يكون الفرز انتخابيّاً أو تراكميّاً، لكنه سيكون مبعث استبشار، لأن التنقيب عن النخبة في بحر التناقضات ينتج عن نوع من الإعسار. الفرز يتمّ بطرق طبيعيّة ودون تسلّط أو وصاية، ولكن بعيداً عن الآليّات التي سادت أو التي ستسود، وبعيداً عمّن نصّب أو تنصّب، سواء كان عن انتخاب أو انتقاء أو تكليف، فإن النخبة تحظى بالنفوذ، ويكون الجانب المعتم والمرعب في الموضوع حين ينتقل ذاك النفوذ لاحقاً إلى التنفذ الذي قد يكون غاية عند بعض المصنفين أو الدارجين في نطاق النخبة أو تحت رعايتها، ووسيلة لتحقيق غايات معلنة ومبيّتة ومكشوفة... والأكثر رعباً حين تنتقل إلى الاحتكار والتحكّم والتوجيه، إلى التبويب والتصنيف والتجييش، فلا يبقى من طريق سوى الرهان على الطاقات الكامنة والإرادة الحرّة...

نخبة ثقافية مغربية يرثى لها:

إذا كانت النخبة، كما تُوصَف أو تُعرَّف، بأنها أقوى فئة في المجتمع، فإن هذا التوصيف أو التعريف، قد لا يتعمّم في مختلف المجالات، قد يصحّ في موضع أو بالنسبة لشريحة، وقد يخطئ في موضع آخر، أو بالنسبة لشريحة أخرى، ذلك أن قوّة النفوذ التي يتمّ الحديث عنها، وتضخيمها أو تقزيمها، أيضاً نسبيّة، وتعتمد على عوامل عديدة تساهم في تكريسها أو تبديدها.

الحديث عن النخب المغربية بإطلاق حديث ضبابيّ يحتمل الكثير من الأخذ والردّ، يحتمل وجوهاً وآراء كثيرة، وقد يؤدّي إلى نوع من الاختلاف، وحتّى الخلاف، أمّا تخصيص الحديث عن نخبة بعينها، فيركّز المراد ويحدّد المنشود، والمقصود هنا النخبة الثقافيّة، النخبة التي تبدو اليوم في حال يرثى لها، حال «لا تسرّ الصديق ولا تغيظ العدوّ»، لأنّها مشغولة بجدل بيزنطيّ لن ينتهي، جدل يشابه كثيراً حديث البيضة والدجاجة وأيّهما أسبق. الحيرة تتضاعف إزاء شريحة من المثقفين المغاربة، تنظر إلى نفسها بمنظار مضخّم جدّاً، بحيث تتيه في التفاصيل وتتناسى الملامح الرئيسية، تغرق في بحور من الصغائر، بعيداً عمّا ينتظر من استحقاقات، وتتجاهل الكبائر. ولا غرو أن «النخبة» الثقافيّة المغربية تتعرّض لشتى أنواع الهجاء من «نخبةٍ» فيها ومنها، تعيش معها في عالم الامتياز والتزخرف، لكنها تعرّيها وتفضح سلوكيّاتها الشائنة، بحيث تجعلها عرضة للتهكّم والسخرية، وتنزع عنها تلك الأقنعة التي تبرع في وضعها وتبديلها، بحكم معرفتها واطّلاعها، لكنّ تلك المعرفة موظّفة للإيقاع ومجيّرة للتضليل.

النخبة المغربية والشللية:

يلاحظ المطلّع على الواقع الثقافيّ، ببساطة، أن النخبة الثقافيّة المغربية مفتتة إلى شلل، والشلل إلى علل، وكلّ علّة بدورها تنخر في الجسد الثقافيّ، بحيث تنتج صورة غير وفيّة للسموّ الذي يفترض بها أنها تنشده، كما يدرك المتابع أن ترميم العلل ليس بالأمر الهيّن، وسط الاستعداء المستفحل، والصراع على مزايا وامتيازات سرابيّة، بحيث لابدّ من إعادة الاعتبار للمثقف، لأن امتياز المثقف الأبرز والأهمّ هو صدقه مع نفسه، وجوهره يكمن في مرآته الداخليّة، حينذاك سيكون خير معبّر، ومرسال المراسيل الأصدق. وأتذكّر فحوى مقولة تشير إلى أن الحقد الأعمى يكون لدى الكتّاب فيما بينهم وعلى بعضهم بعضاً، بحيث يستحيل عليهم نسيان حقدهم حين تعاملهم فيما بينهم، وهو حقد بائس، يوسوس لصاحبه أن المكانة الأسمى تليق به وحده دون غيره، وهنا العقدة المعقدة.

لا شكّ أن النخبة المغربية مطالبة بالتزامات تجاه هذه الفئة أو تلك، فهل تفلح الحيرة في الإيفاء بالالتزامات..؟ هل يكون ذلك لنخبويّتها أم لفئتها التي انفرزت منها والتي يجدر بها تمثيلها لا التمثيل عليها...؟ هل تحيا النخبة الثقافيّة حيرتها المنتجة المبدعة، وتعيش مستمتعة بقلقها الوجوديّ الخلاق، أم إنها لا تعدو التهويل والمبالغة في تلبّس ما لا طاقة لها به، وما لم يكن لها به طاقة في أي يوم...؟

بؤس النخبة: هل العلمانيا جريمة؟

هل التخلي عن الفصل الأول من دستوري 1959 و2014، خطوة غير محسوبة؟ ولماذا تريد «النخب التونسية» أن تستبق الزمن وتتحدث باسم الشعب؟

ينص هذا الفصل في الدستور القديم «أن تونس دولة حرّة مستقلة ذات سيادة، الإسلام دينها والعربية لغتها والجمهورية نظامها».

يزعم الرافضون للتعديل الدستوري، أن الزعماء المترون، بورقيبة ورفاقه، ومع أنهم متشبعون بفكر الأنوار المؤسس للثورة الفرنسية، إلا أنهم لم يجرؤوا على تأسيس دولة علمانية، وكانوا حكماء.

وهل بناء دولة علمانية جريمة؟

يحار المرء في هذا الصنف من النخبة التي تطالب بالتغيير وتقف جدارا في وجهه، كما لو أنها تعاني من خلل في الإدراك، تنظر ولا ترى، وتدعو إلى تغيير دون أن تصمم مثالا، وترفض المبادئ المؤسسة للتغيير.

وزير مغربي يدعو لإعادة الاعتبار للثقافة

افتتح وزير الثقافة والشباب والتواصل المغربي محمد مهدي بنسعيد، صباح السبت الماضي، أشغال الملتقى الجهوي حول الثقافة، لمجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة والذي ينظم بمدينة العرائش بشراكة مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل أهمية تنزيل، ودعا في كلمة له الى ضرورة وضع استراتيجية جهوية لتثمين وإعادة الاعتبار لأهمية الثقافة، معتبرا أن التنمية هي ذلك الإطار العام الذي يوفر ظروف الحياة الكريمة للإنسان، لهذا فالتنمية الثقافية هي عملية الرفع وتقوية مختلف شؤون ثقافة المجتمع باتجاه تحديد الأهداف والمقاصد المطلوبة.

واعتبر أن الجهة ليست مجرد إمتداد مادي أو مجال جغرافي أو تقطيع ترابي، بل هي أيضا شخصية ثقافية و مؤهلات تشكل تلاحما فريدا، تأسست ملامحه عبر التاريخ ، فالمجال الترابي يتحدد، حسب أهل الاختصاص، من خلال عنصرين أساسين: العنصرالجغرافي/الإقتصادي والعنصر السوسيوثقافي الذي يتحدد بدوره بالمجموعة البشرية التي تعيش فيه، تراكماتها التاريخية، ذاكرتها وثقافتها.

وخلص الى ضرورة استحضار مفهوم الهوية الثقافية ،التي تعني الماضي التاريخي، وملامح الآباء والأجداد، وأرض الأسلاف واللغة الأم، والعادات والتقاليد والفنون والآداب المتوارثة، والقيم والأعراف، وفنون العيش (فن الطبخ، الحفلات الدينية والعائلية والمواسم، وأنماط العيش وتنظيم المجال وأشكال أخرى) كل هذا يشكل بعض عناصر الهوية الثقافية وما يعرف بالتراث الثقافي اللامادي.

لقاء مغربي موريتاني على مستوى وزراء الخارجية

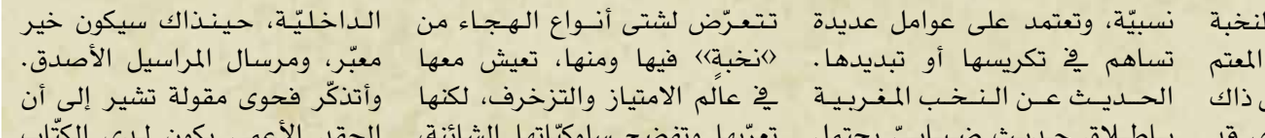

على هامش الاجتماع الوزاري للدول الإفريقية الأطلسية، والذي اختتم يوم الخميس، أجرى وزير الشؤون خارجية الموريتاني، محمد سالم ولد مرزوك، مباحثات مع نظيره المغربي ناصر بوريطة، في الرباط، تركزت على تعزيز التعاون بين البلدين.

واشارت الوكالة الموريتانية للأنباء إن المباحثات تطرقت إلى "تعزيز العلاقات بين البلدين وآفاق تطوير التعاون المشترك فيما بينهما بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين".

المباحثات بين الجانبين والتي تعتبر الأولى منذ تولي وزير الخارجية الموريتاني منصبه ، حضرها من الجانب الموريتاني، سفيرها بالرباط محمد ولد حناني، وعدد من السفراء في الخارجية الموريتانية ، اضافة الى مسؤولين في الخارجية المغربية.

رغم رفضها الاعتراف بحكومته.. باشاغا يشيد بالحل الذي تطالب به الجزائر في ليبيا

اجتمع وزراء خارجية الجزائر وتونس وليبيا، بعاصمة الجارة الشرقية، أين تمّ التشاور بخصوص عدة ملفات أبرزها الملف الليبي. وحظي الوزراء الثلاثة باستقبال من الرئيس التونسي قيس سعيّد.

واتفقت الجزائر وتونس وليبيا، خلال الاجتماع على ضرورة استكمال المسار السياسي في كنف الوفاق والوحدة من خلال حوار ليبي ليبي، وإجراء الاستحقاقات الانتخابية في أقرب وقت ممكن.

في هذا الصدد، نشر رئيس وزراء الحكومة الليبية، التي لا تحظى بالشرعية الدولية كونها غير معترف بها دوليا، فتحي باشاغا، عدّة تغريدات، علّق فيها على القرارات المنبثقة من اجتماع تونس الذي شارك فيه وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة. وأشاد فتحي باشاغا، بالبيان الصادر من تونس والداعم للحلّ السياسي الليبي الليبي. ورغم تجنّب باشاغا الإشارة إلى الجزائر في تغريداته، إلا أن الجزائر هي أول من طالب بضرورة إيجاد حلّ ليبي ليبي للأزمة الليبية.

يذكر أن مصر حاولت التوسط لدى الجزائر من أجل اعترافها بحكومة باشاغا وتوجيه دعوة لهذا الأخير لزيارة الجزائر، وهي الوساطة التي قوبلت بالرفض واختارت الجزائر الثبات على موقفها ودعم حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وفقا لما أفادت به تقارير إعلامية في وقت سابق.

وكشف موقع "العربي الجديد" عن مصادر دبلوماسية مصرية، أن القاهرة تلقت تحذيرات شديدة اللهجة من الجزائر، بخصوص تحركات قامت بها مصر مؤخرا لدعم فتحي باشاغا ومساعدته من أجل الدخول إلى العاصمة الليبية طرابلس بالتحالف مع ميليشيات وجماعات مسلحة غرب ليبيا (عن أوراس).

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
نجاة فقيري
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن